الصناعة الحديثية فى شرح الحديث عند العلامة بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ) فى كتابه "نخب الأفكار"

إعداد

عبد الله مبروك محمد على

طالب ماجستير - قسم اللغة العربية - كلية البنات – جامعة عين شمس

إشراف

د / رحاب رفعت فوزى عبد المطلب

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد

قسم اللغة العربية – كلية البنات

جامعة عين شمس

الملخص

قدم هذا البحث جوانب فى شرح العينى للأحاديث وكان من ذلك الاستعانة بالعلوم العقلية ، وعلم البيان، وغير ذلك من العلوم التى استخدمها لبيان المراد من الحديث الشريف . حيث أبرزت الدراسة جهد الشارح فى جمع الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين فى شرح الأحاديث النبوية.

حيث اعتمد الإمام العينى – رحمه الله – على شرح الحديث بعلمه الذى توارثه عن أئمته، ولقد تبين للباحث عندما كان يطالع كتاب " نخب الأفكار" جوانب كثيرة فى تفريعاتها تمتد إلى قاعدة واحدة من ناحية جذورها وهو ما يعرف بالاستعمال الكامل للعقل الإنسانى الواعى فى فهم النصوص الدينية ، و أن النزعة العقلية سمه فرديه تعبر عن الرصيد المعرفى لذات الفرد ، كيف استطاع اقتباس العلوم والمعارف، وكيف استطاع نقدها، ثم كيف وصل إلى مرحلة الاحتفاظ بما انتقى، وأخيرا توظيف ما انتقى مع إضافة ما أبدع، وهذا مما ينطبق على الإمام العينى وشرحه الذى يعبر عن نزعته العقلية فى شرحه للأحاديث.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد

فإن علم الحديث من أهم العلوم وأجلها، وأعظمها قدرًا عند الله، به يعرف المراد من كلام الله، وبه يطلع العبد على أحوال نبيه - صلى الله عليه وسلم- وشمائله.

وموضوع علم الحديث، دراسة الراوى والمروى، وكل ما أضيف إلى النبى - صلى الله عليه وسلم- أو الصحابى أو التابعى، وهو مستمد من تتبع أحوال متن الحديث وأحوال رواته، ولما كان الاشتغال بدراسة علم الحديث من أعظم العبادات، وأجل القربات فى الدنيا والآخرة، فقد دعوت الله تعالى أن يستخدمنى فى دراسة هذا العلم والتبحر فيه، والوقوف على قواعده، وخدمته على قدر استطاعتى، لذلك شرعت فى عمل هذا البحث المتواضع وهو تحت عنوان (الصناعة الحديثية فى كتاب "نخب الأفكار" للعلامة بدر الدين العينى فى علم الحديث رواية).

أولاً : أسباب اختيار الموضوع:-

١- إن الإمام بدر الدين من علماء الحديث الجهابذة، وصاحب كتب فى الحديث، ولكنه غير معروف كمحدث فيجب تعريفه.
٢- كتابه "نخب الأفكار" غير متداول فى أيدى أصحاب الحديث تداول الكتب الأخرى مع أنه من الكتب النافعة، وبه أمور لا يستغنى عنها طالب علم، فيلزم على العلماء والباحثين أن يعتنوا به.
٣- هذا الكتاب قاموس للكلمات الغريبة فى الأحاديث الواردة فيه يجب الاستفادة منها.
٤- للإمام بدر الدين طريقة خاصة فى شرح الأحاديث يجب إبرازها.

ثانيًا : أهمية البحث:-

١- قيمة الكتاب العلمية، حيث إنه متعلق بشرح كتاب موضوع فى أحاديث الأحكام .
٢- إظهار قيمة الإمام العينى بين شراح الأحاديث النبوية .
٣- تميز هذا الشرح بمزايا قيمة منها: أنه يذكر مناسبة الحديث بما قبله، ويذكر الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين فى شرح الحديث.
٤- يعدُ هذا الشرح بما تضمنه من مزايا مع وضوح العبارة وسلاسة الأسلوب فى جملته أحد الكتب التى ينصح بقراءتها كل من أراد الوقوف على شرح جملة من كتاب " شرح معانى الآثار " ، وذلك لما احتواه هذا الكتاب من مسائل مهمة لا يجب تغافلها .
٥- يعد كتاب " نخب الأفكار " للعلامة بدر الدين العينى أفضل شروح كتاب "شرح معانى الآثار" على الإطلاق.

ثالثاً : منهج الدراسة:-

تقوم الدراسة على المنهج الوصفى القائم على الاستقراء و التحليل: وذلك بدراسة القواعد التى سار عليها الإمام العينى فى كتابه، فى شرح الأحاديث النبوية، مع مراعاة الحكم على الأحاديث من ناحية القبول والرد.

رابعاً : مشكلات البحث:-

تعد المشكلات البحثية بمثابة عوائق تحتاج إلى إزاحتها من طريق البحث العلمى بغية الوصول إلى نتائج محمودة، وفى ذات الوقت تمثل حجر الزاوية من حيث الإجابة عن التساؤلات المرصودة، ومن ثم تنوعت المشكلات من الناحية البحثية، ويمكن تلخيص تلك المشكلات فى الآتى:

١- كثرة المصادر التى اعتمد عليها العينى، وتنوعها، وتعدد موضوعاتها، بحيث يصعب على الباحث إحصاؤها.
٢- وجود أخطاء وتصحيفات كثيرة فى تحقيق الكتاب، وخاصة الطبعة القطرية.
٣- افتقار الكتاب من تخريج الآثار وأقوال العلماء من مصادرها .
٤- افتقار المكتبة الإسلامية من الكتب التى استعان بها العينى فى شرحه، فبعض تلك المصادر مخطوط، وأخرى مفقودة، وأخرى لم نجدها إلا فى كتب العلماء عند الإحالة إليها، مما يستلزم وقفة فى إعادة النظر فى المكتبة الإسلامية ككل من فهرستها على أحدث الطرق العلمية، وإعداد مراكز بحثية كبرى تقوم بحصر كل المطبوع أو المخطوط فى خزائن المكتبات وعمل دوريات لذلك، لكى يسهل على الباحثين معرفة ما لديهم من التراث.

خامساً : الدراسات السابقة:-

بحثت عن الدراسات السابقة التى تتناول هذا الموضوع بإسهاب فلم أوفق إلى الوقوف على شئ منها، ولكن هناك بعض الدراسات التى تحدثت عن العلامة العينى وجهوده فى خدمة الحديث، ولكنها لم تتناول الصناعة الحديثية فى كتابه "نخب الأفكار"بدراسة علمية مستقلة، ومن هذه الدراسات:-

١- بدر الدين العينى وجهوده فى علم الحديث وعلوم اللغة فى كتابه"عمدة القارى"، تأليف د.هند محمد سحلول،وهى رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة دمشق.
٢- منهج العينى فى مختلف الحديث فى كتابه"عمدة القارى"، تأليف سميرة إبراهيم حمدان،وهى رسالة ماجستير نوقشت بالجامعة الإسلامية بغزه.

خطة البحث

تشتمل هذه الخطة على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة .

المقدمة : تشتمل على أسباب اختيار الموضوع وأهميته، ومنهج البحث ومشكلاته، والدراسات السابقة، وخطته.

ثم التمهيد ويشتمل على:-

المبحث الأول : التعريف بالإمام الطحاوى وكتابه ومنهجه فيه، وينقسم إلى مطلبين:-

المطلب الأول: ترجمة الإمام الطحاوى، وينقسم إلى:-

أولًا: الإمام الطحاوى اسمه، ونسبه.

ثانيًا: مولده.

ثالثًا: نشأته.

رابعًا: شيوخه.

خامسًا: تلاميذه.

سادسًا: مؤلفاته.

سابعًا: ثناء العلماء عليه .

ثامنًا: وفاته.

المطلب الثانى: التعريف بكتابه "شرح معانى الآثار" ومنهجه فيه.

المبحث الثانى : التعريف بالإمام العينى وكتابه ومنهجه فيه، وينقسم إلى مطلبين:-

المطلب الأول: التعريف بالإمام العينى، وينقسم إلى:

أولًا: اسمه ، ونسبه.

ثانيًا: مولده.

ثالثًا: أسرته ونشأته ، ورحلاته العلمية.

رابعًا: شيوخه ، وتلاميذه.

خامسًا: مؤلفاته.

سادسًا: مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه.

سابعًا: وفاته .

المطلب الثانى: التعريف بكتابه"نخب الأفكار" ومنهجه فيه.

وأما قسم الدراسة، فيتكون من فصلين:-

الفصل الأول: منهج الإمام العينى فى شرح الأحاديث بالمأثور(النقل)،وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: شرح السنة بالقرآن.

المبحث الثانى: شرح الحديث بالسنة.

المبحث الثالث: شرح الحديث بلغة العرب.

المبحث الرابع: شرح الحديث بأقوال الصحابة.

الفصل الثانى: شرح الحديث بالمعقول، وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: شرحه للحديث النبوى بالمعقولات الأولية .

المبحث الثانى: شرح ألفاظ الأحاديث النبوية بعموم اللفظ .

المبحث الرابع: شرح معانى الحروف الواردة فى الحديث النبوى .

ثالثاً الخاتمة: وفيها عرض خلاصة لأهم نتائج البحث التى توصلت إليها.

المبحث الأول : ترجمة الإمام الطحاوى، وفيه مطلبان:-

المطلب الأول : التعريف بالإمام الطحاوى.
أولاً: اسمه، نسبه.
هو الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها، أبو جعفر بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدى، الحجرى- بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وفى آخرها الراء- ،المصرى، الطحاوى، الحنفى، صاحب التصانيف من أهل قرية طحا من صعيد مصر[١].

ثانياً : مولده:-
ولد أبو جعفر الطحاوى فى ربيع الأول سنة ٢٣٩هـ ، نقل القرشي[٢] (٧٧٥هـ) عن أبى سعيد بن يونس أنه قال : قال الطحاوى: (ولدت سنة تسع وثلاثين ومائتين)[٣]

ثالثاً :نشأته:-
نشأ الطحاوى فى أسرة معروفة بالعلم والتقى والصلاح، كما كانت ذات نفوذ ومنعة وقوة فى صعيد مصر، تتلمذ الطحاوى على يد والدته الفقيهة العالمة الفاضلة، ثم التحق بحلقة الإمام أبى زكريا يحيى بن محمد بن عمروس الذى تلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة، ثم استظهر القرآن الكريم، وكان يقال عن أبى زكريا: ليس فى الجامع سارية إلا وقد ختم أبو زكريا عندها القرآن[٤].
حينها نال الطحاوى حظاً من مبادئ العلوم والكتابة، واستظهر القرآن الكريم، ثم ضاقت عليه الحلقة، ولم تعد تشبع رغبته فى الاستزادة من طلب العلم، فأخذ ينتقل بين حلقات العلماء، فجلس فى حلقة والده، واستمع منه، وأخذ عنه قسطاً من الأدب والعلوم الأخرى[٥].
ثم جلس فى حلقة خاله المزنى ت(٢٦٤هـ)، وسمع منه كتاب السنن، وروى عنه مسند الشافعى، وتفقه عليه، واستمر الطحاوى ينهل من معين علم خاله فى حلقاته، ويطلع على خزائن كتبه فى بيته فيزداد كل يوم علماً على علم، ومعرفة على معرفة، ثم تحول عن مذهب خاله إلى فقه الأحناف، وتفقه على يد القاضى أحمد بن أبى عمران الحنفى البغدادى ت(٢٨٠هـ)، فبرز فى علم الحديث والفقه فأصبح أعلم أهل زمانه.

١- طحا: هى قرية بمصر شمالى الصعيد فى غربى النيل، وإليها ينسب أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الأزدى الحجرى المصرى الطحاوى الفقيه الحنفى، وليس من نفس طحا ، وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها طحطوط ، فكره أن يقال له طحطوطى، انظر: معجم البلدان – المؤلف: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموى - طبعة: دار صادر- بيروت - الطبعة الثانية: ١٩٩٥ م – (٢٢/٤).
٢- هو محيى الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد الحنفى (٧٧٥هـ) برع فى الحديث والفقه، وله مؤلفات فى تخريج الأحاديث والتراجم، كما ألف كتاب(الحاوى فى بيان آثار الطحاوى)، وشرح كتاب (معانى الآثار)، انظر الدرر الكامنة – المؤلف: ابن حجر العسقلانى- تحقيق: محمد عبد المعيد ضان – الناشر: دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد – تاريخ النشر: ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م – (٦/٣).
٣- الجواهر المضية – المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشى - طبعة: مير محمد كتب خانه – كراتشى – (٢٧٣/١).
٤- لسان الميزان – المؤلف: ابن حجر العسقلانى- تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند – الناشر: مؤسسة الأعلمى – بيروت - تاريخ النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م – (٢٨١/١).
٥- الجواهر المضية في طبقات الحنفية - (٢٧٤/١)، الطحاوى الإمام المحدث الفقيه - المؤلف: عبد الله نذير- طبعة: دار القلم – دمشق – تاريخ النشر: ١٤١١هـ - ١٩٩١م – ص ٧٣.
رابعاً: شيوخه :-

درس الإمام الطحاوى على يد كثير من العلماء والشيوخ، استفاد من علمهم، ونهل من معين فرائدهم، يقول المؤرخون فى عد شيوخ الطحاوى: وقد زاد عددهم على الثلاثمائة شيخ، أذكر أبرزهم :-

١- خاله العلامة، الإمام، الحافظ أبو إبراهيم إسماعيل بن يحى المزنى ت (٢٦٤هـ).
٢- العلامة يونس بن عبد الأعلى الصرفى ت (٢٦٤هـ).
٣- الإمام، العلامة ، شيخ الحنفية، بحر العلوم ، أبو جعفر أحمد بن أبى عمران موسى بن عيسى البغدادى، الفقيه المحدث الحافظ ت (٢٨٠هـ) ، قدم إلى مصر فلازمه الطحاوى ، وتفقه على يديه قرابة عشرين عام.
٤- الإمام ، العلامة الربيع بن سليمان المرادى، صاحب الشافعى ت (٢٨١هـ).
٥- الإمام ، الحافظ عبد الرحمن بن عمرو أبوزرعة الدمشقى ت (٢٨١هـ).
٦- الإمام ، الحافظ ، المحدث ، صاحب السنن أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ت (٣١٦هـ).
٧- الإمام ، الحافظ أبو بكر بن أبى داود السجستانى ت (٣١٦هـ).

خامساً: تلاميذه:-

نال الإمام الطحاوى شهرة واسعة بلغت الآفاق، وذلك من سعة علمه فى شتى علوم عصره، وكانت له القدرة الفائقة على تحقيق المسائل، وتفنيد الأدلة، واستخراج مناط الدليل بضوابط علمية، أظهرت مهارته، فكان له السبق فى أن يفد عليه طلاب زمانه يريدون أن يرتووا من محراب علمه، وان يشربوا من منهال فيضه، فلم يبخل عليهم – رحمه الله- وبلغ تلاميذه وأصحابه الذين رووا عنه حداً كبيرا من التلاميذ .

أشهرهم :

١- العلامة أحمد بن إبراهيم بن حماد ت (٣٢٩هـ).
٢- الإمام أحمد بن منصور ، أحمد بن أيوب الأنصارى الدامغانى.
٣- الإمام على بن أحمد بن محمد بن سلامة ، أبو الحسن الطحاوى ت (٣٥١هـ).
٤- العلامة مسلمة بن القاسم بن إبراهيم أبو القاسم القرطبى ت (٣٥٣هـ).
٥- الإمام ، العلامة سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى ت (٣٦٠هـ).
٦- المحدث محمد بن جعفر الحسين البغدادى، المعروف بغندر ت (٣٦٠هـ).
٧- العلامة عبد الله بن عدى بن عبد الله الجرجانى ت (٣٦٥هـ).

سادساً: مؤلفاته:-

تبقى مؤلفات الإمام الطحاوى هى خير دليل على غزارة علمه، ورسوخه وتبحره فى شتى العلوم الشرعية، وتمكنه منها حتى صار يدرس ويؤلف ليتعلم الناس العلم، قال الذهبى فى أهمية مؤلفاته[١] : (من نظر إلى تواليف هذا الإمام علم محله من العلم وسعة معارفه)، وقال الحافظ ابن حجر[٢]:(تقدم فى العلم وصنف التصانيف فى اختلاف العلماء، وفى الشروط، ومعاني الآثار، وأحكام القرآن، ومشكل الآثار وغير ذلك) .

ومن أهم مؤلفاته[٣] :-

١- العقيدة الطحاوية ، وهى أشهر مؤلفاته على الإطلاق ولها شروح كثيرة.

١- سير أعلام النبلاء للذهبى- تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناءوط - طبعة: مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م – (٣٠/١٥).
٢- لسان الميزان (٢٧٥/١) .
٣- الطحاوى الإمام المحدث الفقيه – ص (٢٠٠ – ٢٠٨).

١- أحكام القران الكريم (وهو تفسير آيات الأحكام)، وهو موجود فى (مكتبة وزير كبرى) تحت رقم (٨١٤) ببلدة وزير كبرى بشمال تركيا.
٢- اختلاف العلماء ، وهو كتاب ضخم، اختصره أبو بكر الجصاص ت(٣٧٠هـ)، وجزء من هذا المختصر موجود بمكتبة جار الله ولى الدين باسطنبول، وبدار الكتب المصرية.
٣- السنن المأثورة، ويسمى أيضا (بسنن الشافعى)، وبه رواية خاله المزنى عن الإمام الشافعى، طبع سنة (١٣١٥هـ) بالمطبعة الشرقية بمصر.
٤- شرح معانى الآثار، وهو مطبوع بالقاهرة، مطبعة الأنوار المحمدية، بتحقيق: محمد زهرى النجار، ومحمد سيد جاد الحق (١٣٨٦هـ) فى أربعة أجزاء.
٥- صحيح الآثار، وهو محفوظ بمكتبة بانته (١ ، ٥٤ رقم ٥٤٨).
٦- مشكل الآثار، وهو كتاب فى اختلاف العلماء، وقام بتحقيقه جماعة من الباحثين من جامعة أم القرى، كما حققه شعيب الأرنؤوط، وطبعته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة(١٤٠٨هـ) .

سابعًا: ثناء العلماء عليه:-
أثنى على الإمام الطحاوى كثير من أهل العلم الذين عاصروا الإمام الطحاوى، أو من جاءوا بعده، ومن طالع كتب العلماء يجدها مليئة بالثناء عليه، حتى أصبح ذكره مخلداً فى أذهان أهل العلم، تاركًا – رحمه الله – ميراثاً ضخما يحتوى على نهر عذب يورد إليه من يريد أن يرتوى فى شتى العلوم الشرعية، قال معاصره وتلميذه المؤرخ، أبو سعيد بن يونس: (كان الطحاوى ثقةً ، ثبتاً ، فقيهاً ، عاقلاً لم يخلف مثله)[١].

- قال مسلمة بن قاسم الأندلسى: (كان ثقة جليل القدر ، فقيه البدن ، عالماً باختلاف العلماء بصيراً بالتصنيف)[٢].
- وقال الإمام السمعانى: (كان إماماً ، ثقةً ، ثبتاً ، فقيهاً ، عالماً ، لم يخلف مثله)[٣].
- وقال الإمام الذهبى: (الإمام العلامة ، المحدث ، الحافظ الكبير ، محدث الديار المصرية وفقيهها.....)[٤].
- وقال ابن الأثير: (كان إماماً ، فقيهاً من الحنفيين ، وكان ثقة ثبتاً)[٥].
- وقال ابن كثير: (الفقيه الحنفى ، صاحب التصانيف المفيدة ، والفوائد الغزيرة ، وهو أحد الثقات الأثبات ، والحفاظ الجهابذة)[٦].
- وقال الداودى: (الإمام العلامة ، الحافظ ٠٠٠، قال ابن يونس: ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين، وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف بعده مثله ، قال أبو إسحاق الشيرازى في الطبقات: انتهت إلى أبى جعفر رئاسة أصحاب أبى حنيفة بمصر)[٧].

١- الحاوى فى سيرة أبى جعفر الطحاوى - المؤلف: محمد زاهد الكوثرى - طبعة: المكتبة الأزهرية للتراث – تاريخ النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م – ص١٣.
٢- لسان الميزان (٢٧٦/١) .
٣- الأنساب للسمعانى - تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمى وغيره - طبعة: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الطبعة الأولى: ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م – (٢١٨/٨).
٤- تذكرة الحفاظ للذهبى– طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت – ص٨٠٨.
٥- اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير- طبعة: دار صادر – بيروت – (٢٧٦/٢).
٦- البداية والنهاية لابن كثير – تحقيق: على شيرى - طبعة: دار إحياء التراث العربى – الطبعة الأولى: ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م – (١٨٦/١١).
٧- طبقات المفسرين – المؤلف: جلال الدين السيوطى - تحقيق: على محمد عمر – طبعة: مكتبة وهبة – القاهرة - تاريخ النشر: ١٣٩٦هـ - (٧٤/١).

ثامنًا: وفاته:-
توفى الإمام الطحاوى - رحمه الله - سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة بمصر، ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها[١].

المطلب الثانى: التعريف بكتاب " شرح معانى الآثار" ومنهج الطحاوى فيه.
أولاً: التعريف بكتاب (شرح معانى الآثار):-
كتاب شرح معانى الآثار من أعظم مؤلفات العلامة أبى جعفر الطحاوى، وذلك لما احتوى عليه هذا الكتاب من أحاديث الأحكام، ومن فوائد تتعلق بالأحاديث سنداً ومتناً، حيث أصبح الكتاب من أهم الكتب فى أحاديث الأحكام، وقد نال الطحاوى بهذا الكتاب شهرة واسعة، بلغت الآفاق، ولهذا يقول العلامة بدر الدين العينى: (وأما تصانيفه ، فتصانيف حسنة كثيرة ولا سيما كتاب معانى الآثار ، فإن الناظر فيه المنصف ، إذا تأمله يجده راجحاً على كثير من كتب الحديث المشهورة المقبولة٠٠٠)[٢]، وقد عد الإمام ابن حزم الأندلسى كتاب معانى الآثار بعد الصحيحين مع سنن أبى داود والنسائى[٣].

ثانياً: منهج الطحاوى فى كتابه "شرح معانى الآثار" .
ذكر الكوثرى منهج هذا الكتاب فى عرض المسائل بقوله: فمن مصنفات الطحاوى الممتعة كتاب معانى الآثار فى المحاكمة بين أدلة المسائل الخلافية، يسوق بسنده الأخبار التى يتمسك بها أهل الخلاف فى تلك المسائل، ويخرج من بحوثه بعد نقدها إسناداً أو متناً وروايةً ونظراً، بما يقتنع به الباحث المنصف المتبرئ من التقليد الأعمى، وليس لهذا الكتاب نظير فى التفقيه وتعليم طرق التفقه وتنمية ملكة الفقه[٤].
وفى الكتاب مزايا لم تتوفر فى أكثر كتب الحديث المشهورة، وذلك لأنه يحتوى على كم هائل من أقوال الصحابة والتابعين، وعلماء الفقه والحديث، كما أنه يتوسع فى سرد الأسانيد للحديث الواحد، مما جعله مرجعاً عظيماً فى جمع طرق الحديث ، وتقويته، كما أنه يترجم للباب على مسائل الفقه، ثم يذكر الأحاديث والآثار الواردة فى تلك المسائل الفقهية، كما أنه يذكر الأحاديث المنسوخة مع بيان ناسخها، ويتميز هذا الكتاب بأنه يذكر أدلة مخالفيه مع إثبات أدلة الأحناف، ثم يرجح ما استبان له من جهة الصواب من تلك الأدلة، ويظهر إنصاف الطحاوى - رحمه الله - فى ذكره لأدلة مخالفيه مع عدم الانتصار لمذهبه فى أخطائه، كما أن الكتاب يحتوى على بعض تراجم الرجال ، فتراه يعرف بالراوى من حيث اسمه ، ونسبه، وصحبته، كما أنه يضبط أسمه بالحروف إن لزم الأمر، يذكر الطحاوى الخطأ الذى وقع فى اسم الراوى إن وجد، كما أن الطحاوى كانت لديه الملكة فى الحكم على الحديث فتراه يضعف حديثاً، ويصحح أخر، كما أن الطحاوى يرشدنا فى هذا الكتاب إلى أعلى درجة من الأحاديث الصحيحة المتواترة فيقول: وقد جاءت الآثار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- مجيئاً متواتراً فى ٠٠٠ ثم يسرد الأحاديث سرداً عن الصحابة بأسانيد مختلفة ، كما أن الطحاوى لم يفته فى كتابه ذكر الأسانيد الخاصة بالحديث الواحد مع استخدام أداة التحويل (ح)[٥].

١- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان لابن خلكان– تحقيق: إحسان عباس – الناشر: دار الثقافة - لبنان – (٧٢/١).
٢- الطحاوى الإمام المحدث الفقيه – ص٢٣٠.
٣- اللباب فى تهذيب الأنساب (٨٢/٢) .
٤- الحاوى فى سيرة أبى جعفر الطحاوى ص ١٣ ، أبو جعفر الطحاوى الإمام المحدث الفقيه ص٢٣٠.
٥- جرت عادة المحدثين أنه إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر، وجمعوا بينهما فى متن واحد أن يكتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد آخر، حرف "ح" مفردة مهملة.

المبحث الثانى: التعريف بالإمام العينى - رحمه الله- وكتابه ومنهجه فيه.
وينقسم إلى مطلبين:-
المطلب الأول: ترجمة الإمام العينى.

أولاً: اسمه ، نسبه ، مولده:-
أولا: اسمه،ونسبه: هو الإمام، الحافظ محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابى، ثم القاهرى، الحنفى ، كنيته : أبو الثناء، وأبو محمد، لقبه تلميذه ابن بردى بالعلامة بدر الدين، قاضى القضاة، شيخ الإسلام، فريد عصره، ووحيد زمانه، عمدة المؤرخين، ومقصد الطالبين[١].

ثانيًا: مولده: ولد العينى فى السابع عشر من رمضان ، سنة ٧٦٢هـ فى درب كيكن (بعين تاب)[٢] من أعمال حلب، وذكر أبو المحاسن فى كتابه (المنهل الصافى): أنه ولد فى السادس والعشرين من رمضان من نفس العام.

ثالثاً: أسرته، ونشأته، ورحلاته العلمية:-
اشتهرت أسرة العينى بالعلم والصلاح والتدين، وتعهد أبوه بتعليمه، وكان قاضيًا بالرعاية والتعليم، فدفع به إلى من يقوم على تعليمه، فحفظ القرآن، وتعلم القراءة والكتابة، حتى إذا بلغ الثامنة كان قد تهيأ لتلقى العلوم، فتعلم القراءات السبع للقرآن الكريم، ودرس الفقه الحنفى على يد والده وغيره من الشيوخ، وتلقى علوم العربية والتفسير والمنطق على عدد من علماء بلدته، كيف لا وأحد جدوده حسين بن يوسف كان مقرئاً للقرآن، وقد ولد والده شهاب الدين أحمد بن موسى بحلب سنة ٧٢٥هـ ، ونشأ بها، ثم انتقل إلى عين تاب وولى القضاء بها كما تولى أيضا إمامة المسجد فيها، يعظ الناس ليلة الجمعة وليلة الاثنين، وكان رجلاً صالحاً، يحب الخير، ويحسن إلى الغرباء وخاصة العلماء الواردين من البلاد، المنقطعين عن الأهل والأولاد ، وفى غلاء عام (٧٧٧هـ)أخذ جملة أيتام عنده أطعمهم وسقاهم حسبة لله تعالى إلى أن أذهب الله عن المسلمين هذه الضائقة[٣].
ولما كان أبوه هذا الإمام عالماً قاضياً كان من الطبيعى أن يتلقى العلوم على يديه، وعلى غيره من مشايخ أهل بلدته، فبرع الإمام العينى فى كثير من العلوم حتى استطاع أن يتولى القضاء نيابة عن والده، ولم يكتف العينى بهذا فحسب بل تجول البلاد من شرقها إلى غربها ليتلقى العلم عن أهله، فرحل إلى حلب سنة (٧٨٣هـ)، فقراء بها على يوسف بن موسى الملطى، وسمع عليه بعض من "الهداية"، وشرح الأخسيكتى فى الفقه الحنفى ، وأخذ عن حيدر الرومي شارح الفرائض السراجية ثم عاد إلى بلده ولم يلبث أن مات والده فارتحل أيضا فأخذ عن الولي البهستى ببهستا، ثم رجع إلى بلده، ثم حج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقي فيه العلاء أحمد بن محمد السيرامى الحنفي فلازمه، واستقدمه معه القاهرة فى سنة (٧٨٨هـ) وقرره صوفيا بالبرقوقية[٤] أول ما فتحت في سنة (٧٨٩هـ)، ثم خادما ولازمه فى الفقه وأصوله والمعانى والبيان وغيرها، وكذا أخذ الفقه وغيره عن الشهاب أحمد بن خاص التركى ، ومحاسن الاصطلاح عن مؤلفه البلقينى، وسمع على العسقلاني الشاطبية، وعلى الزين العراقى صحيح مسلم والإلمام لابن دقيق العيد، وقرأ على التقى الدجوى الكتب الستة

١- النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى – طبعة: وزارة الثقافة والإرشاد القومى – القاهرة – (١٦/٨).
٢- معجم البلدان ١٧٦/٤.
٣- الضوء اللامع للسخاوى– طبعة: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت - (١٣١/١٠).
٤- المرجع السابق الموضع نفسه.

ومسند الدارمى، وقريب الثلث الأول من مسند أحمد، وعلى القطب عبد الكريم حفيد الحافظ القطب الحلبى بعض المعاجم الثلاثة للطبرانى[١]، كما أن العينى أخذ سنن الدراقطنى عن نور الدين الغوى، والسنن الكبرى للنسائى، والتسهيل لابن مالك، كما أنه أخذ شرح معانى الآثار للطحاوى، ومصابيح السنة للبغوى عن تغرى بن برمش التركمانى[٢]، كما أن العينى سمع الصحاح للجوهرى على سراج الدين عمر، وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثمى.
وهناك رحلات أخرى للإمام العينى أفصح عنها فى مقدمة كتابه عمدة القارئ[٣].

رابعًا: شيوخه وتلاميذه :-
للإمام بدر الدين شيوخ كثيرة أخذ عنهم العلم فى رحلاته، أذكر أشهرهم لكى لا يطول بنا الحديث عنهم[٤]:-

- العلامة أحمد بن محمد بن أحمد السيرامى ت(٧٩٠هـ).
- الحافظ محمد بن أحمد بن محمد أبو الفتح العسقلانى المصرى ت(٧٩٣هـ).
- الشيخ محمود بن محمد بن عبد الله العينتابى ت(٧٩٥هـ).
- الحافظ يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد الملطى الحنفى ت(٨٠٣هـ).
- الحافظ زين الدين عبد الرحيم البلقينى ت(٨٠٥هـ).
- الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى ت(٨٠٦هـ).
- الإمام تقى الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوى ت(٨٠٦هـ).
- الحافظ نور الدين أبو الحسن على الهيثمى ت(٨٠٧هـ).
- العلامة قطب الدين عبد الكريم بن التقى الحلبى ت(٨٠٩هـ).
- العلامة شهاب الدين أحمد بن الخاص التركى ت(٨٠٩هـ).

تلاميذه :-
كان العينى - رحمه الله- من العلماء المهتمين بالتدريس ، وقد برع فى كثير من العلوم مما جعله محط أنظار التلاميذ، كيف لا وقد تولى التدريس فى المؤيدية ٣٦ سنة ، مما أدى إلى كثرة أعداد تلاميذه، أذكر من أشتهر منهم[٤] :-

- الإمام محمد بن محمد بن أحمد ، شمس الدين القليوبى القاهرى الشافعى ، المعروف بالحجازى ت(٨٤٩هـ).
- الإمام المحقق كمال الدين بن همام ت(٨٦١هـ).
- الإمام يوسف بن تغرى بردى ، جمال الدين ، أبو المحاسن بن الأتابكى القاهرى الحنفى ت(٨٧٤هـ).
- الإمام محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ، نجم الدين الزرعى الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن قاض عجلون ت(٨٧٦هـ).
- الحافظ العلامة محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر السخاوى ت(٩٠٢هـ).
- العلامة أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسن بن عبد الله ، أبو الفضل العسقلانى المعروف بابن الصيرفى ت(٩٠٥هـ).

١- الضوء اللامع (١٣١/١٠) .
٢- التبر المسبوك للغزالى الطوسى - تحقيق: أحمد شمس الدين - طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م – ص (٣٧٦ – ٣٧٧).
٣- عمدة القارئ لبدر الدين العينى- طبعة: دار إحياء التراث العربى – بيروت – (٣/١).
٤- بدر الدين العينى وأثره فى علم الحديث المؤلف: صالح يوسف معتوق – طبعة: دار البشائر الإسلامية- ص (١٢٦-١٦٦) .

خامسًا: مؤلفاته :-
ترك الإمام العينى تراثاً ضخماً من المؤلفات فى جميع العلوم أثرت المكتبة الإسلامية بمؤلفاته، وظلت مرجعاً للدارسين قديماً وحديثاً، حتى قيل: إنه لا يقاربه أحد من عصره فى كثرة مصنفاته إلا ما كان من الحافظ ابن حجر العسقلانى، لذا يقول السخاوى: (وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه)[١].
لذلك يصعب على الباحث حصرها والوقوف عليها، حيث إن المطبوع من مؤلفات العينى قليل جداً بالنسبة لغير المطبوع، وتكثر مصنفات العينى فى علوم التفسير، والحديث، واللغة، والفقه، والبيان، والتاريخ وغير ذلك، فمن أهم مصنفاته :-

- البناية في شرح الهداية للإمام المرغينانى، مطبوع في عشرة مجلدات.
- تحفة الملوك في المواعظ والرقائق - مخطوط في مكتبة برلين تحت رقم (٤٥٢٠/ ٤١)، وفي مكتبة الجزائر تحت رقم (٩٩٢).
- تكميل الأطراف مجلدة مخطوط في مكتبة شهيد باشا علي برقم (٣٨٧).
- الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة للرهاوى في المذاهب الأربعة ، في مجلدين ثانيهما بخط المؤلف- محفوظ بدار الكتب تحت رقم (١٨٣ - ١٨٤) فقه حنفي.
- رمز الحقائق فى شرح كنز الدقائق للنسفى ، مطبوع مع شرحه في مجلدين.
- الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر ططر، مطبوع.
- السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد ، مطبوع في مجلد.
- شرح سنن أبي داود، مطبوع.
- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان في خمسة وعشرين جزءًا ، وقيل: ثلاثة وعشرين تقع في تسعة وستين مجلدًا.
- العلم الهيب فى شرح الكلم الطيب لابن تيمية، وهو مطبوع في مجلد.
- عمدة القاري في شرح الجامع الصحيح للبخارى ، وهو مطبوع.
- فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد، المعروف بالشواهد الصغرى ، وهو مطبوع في مجلد.
- المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية لظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد البخاري الحنفي المتوفى سنة (٦١٩) - دار الكتب (٤٢٨) فقه حنفي ، وهو بخط المؤلف).
- المستجمع في شرح المجمع (مجمع البحرين لابن الساعاتي) فى مجلدين ، دار الكتب (رقم ٤١٨، ٧٩٠ فقه حنفى).
- مغانى الأخيار في رجال معاني الآثار، مطبوع في مجلدين.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، المعروف بالشواهد الكبرى وهو مطبوع علي هامش كتاب خزانة الأدب للبغدادي.
- نخب الأفكار فى تنقيح مباني الأخبار فى شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوى ، (وهو كتابنا هذا).
- المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية ، مطبوع علي هامش كتاب خزانة الأدب للبغدادى.
- ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح، مطبوع.
- كشف القناع المُرنى عن مهمات الأسامى والكنى، مطبوع.

١- الضوء اللامع – (١٣٣/١٠).

سادسًا: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:-
لاشك أن هذا التراث العلمى الهائل الذى خلفه لنا العينى يعطى فكرة واضحة عن المكانة العلمية التى كانت له فى عصره، ولقد أثنى علية كثير من علماء عصره.

يقول العلامة ابن تغرى بردى: كان إماماً فقيهاً أصولياً، نحوياً، لغوياً، بارعاً فى علوم كثيرة، وأفتى ودرس سنين، وصنف التصانيف المفيدة النافعة، وكتب التاريخ وصنف فيه مصنفات [١].

قال الحافظ السخاوى: كان إماماً، عالماً، عارفاً بالصرف والعربية وغيرها، حافظاً للتاريخ واللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركاً فى الفنون، وذا نظم ونثر، ومقامه أجل منهما، لا يمل من المطالعة والكتابة، كتب بخطه جملة، وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه، وقلمه أجود من تفريده، وكتابته طريقة حسنة مع السرعة حتى استفيض عنه أنه كتب القدورى فى ليلة ...، اشتهر اسمه وبعد صيته مع لطف العشرة والتواضع...، حدث وأفتى ودرس وأخذ عنه الأئمة من كل مذهب طبقة بعد أخرى، بل أخذ عنه أهل الطبقة الثالثة[٢].

قال العلامة أبو المعالى الحسينى عنه: هو الإمام العلامة، الحافظ المتقن، شيخ العصر، أستاذ الدهر، محدث زمانه، المتفرد بالرواية والدراية، حجة الله على المعاندين، وآيته الكبرى على المبتدعين، شرح صحيح الإمام البخارى بشرح لم يسبق له نظير فى شروحه، مع ما كان له من المصنفات المفيدة، والآثار السديدة، تولى القضاء فى مصر، وبنى مدرسة عظيمة بالقرب من جامع الأزهر[٣].

قال الإمام السيوطى عنه: بدر الدين العينى قاضى القضاة، اشتغل بالفقه وبرع ومهر، وانتفع فى النحو، وأصول الفقه، والمعانى وغيرها.
ويقول أيضاً: كان إماماً عالماً علامةً عارفاً بالعربية والتصريف وغيرها ، حافظاً للغة ، كثير الاستعمال لحواشيها، سريع الكتابة، عمر مدرسة بقرب الجامع الأزهر، ووقف بها كتبه [٤].
فرحم الله الإمام العينى، وجزاه عن أهل العلم خيراً، فقد كان نعم المعلم، ونعم الحافظ، ونعم المدرس.

سابعًا: وفاته :-
عاش الإمام العينى ٩٣ سنة ، ملازماً للعلم والجمع والتصنيف، رغم اشتغاله بأعماله من القضاء، والحسبة، فكانت حياته حافلة بالعلم والتدريس والتصنيف، وفى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة (٨٥٥هـ) توفاه الله، قبضت روحه الطاهرة النقية الذكية، ثم دفن جسده من الغد بمدرسته التى أنشأها بعد أن صلى عليه المناوى بالأزهر، وعظم الأسف على فقده، ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله[٥] ، أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرفع درجاته هو وعلماء هذه الأمة الذين شاب شعرهم ، وبلى جسدهم ، وانكسرت عظامهم ، من أجل أن يقوموا بتوعية الناس وبحفظ هذا الدين .

١- النجوم الزاهرة (١٦/٨) .
٢- الضوء اللامع (١٣٣/١٠) .
٣- غاية الأمانى فى الرد على النبهانى للإمام الألوسى- تحقيق: أبو عبد الله الدانى - طبعة: مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م – (١٥٤/٢).
٤- بغية الوعاة للسيوطى - تحقيق: د/ سهيل زكار - طبعة: دار الفكر – (٢٧٥/٢).
٥- الضوء اللامع – (١٣٣/١٠).

المطلب الثانى: التعريف بكتابه "نخب الأفكار" ومنهجه فيه.

أولاً: التعريف بكتاب "نخب الأفكار" :-
يقع كتاب نخب الأفكار فى ثمانية أجزاء موجودة كاملة فى دار الكتب المصرية برقم٥٢٦ حديث، وقد فرغ من تأليفه الإمام العينى فى عام ٨١٩هـ، وهذا الكتاب منتخب من كتابه "مبانى الأخبار فى شرح معانى الآثار" كما هو واضح من عنوانه لذلك يشبهه كثيراً فى المنهج، إلا أن فيه زيادات كثيرة عنه، وتظهر الصناعة الحديثية فى هذا الكتاب، يشرح العينى كتاب " شرح معانى الآثار" شرحاً منسقاً.

ثانياً: منهج الإمام العينى فى كتابه "نخب الأفكار" وهو على النحو الأتى:-
- يذكر مناسبة الحديث بالباب ، ومناسبة الباب بما قبله من الأبواب.
- يتكلم على رجال الإسناد ، ويعقد لهم التراجم ، مقتصرًا على ذكر الاسم ، والنسب ، واللقب ، مبيناً فى ذلك مرتبته فى الجرح والتعديل ، مع ذكر أقوال العلماء فيه ، وإن اختلف فى راوٍ من ناحية الجرح والتعديل ، فيرجح أحد أقوال أهل العلم على الآخر ، متبعاً فى ذلك منهج وقواعد علم الجرح والتعديل ثم يقوم بذكر من أخرج لهذا الراوى من أصحاب الكتب الستة.
- يضبط أسماء الرواة ، وأسماء البلدان ، إما بالشكل أو بالحروف ، ويظهر هذا جلياً طيلة صفحات كتابه.
- يشرع العينى فى شرح الألفاظ الغريبة فى النص ، وإعراب ما أشكل من الجمل والكلمات بإسهاب ، مع بيان الإعراب ، وذكره لوجوه المعانى والبيان.
- يقوم العينى بالحكم على الأحاديث من حيث القبول والرد ، متبعاً فى ذلك المنهج العلمى فى الحكم على الحديث.
- يكثر العينى من الأسئلة والاعتراضات والأجوبة ، والإشكالات مبرزًا إياها بقوله: فإن قيل ٠٠٠ويجيب بقوله قلت.
- يعتبر كتاب " نخب الأفكار" من أعظم الكتب العلمية التى تحوى على كم هائل من آثار الصحابة والتابعين ، وعلماء اللغة والفقه والحديث.
- غالبًا ما يذكر العينى بعض الفوائد والأحكام المستنبطة من الأحاديث فى أخر كل حديث ، فيقول: ويستفاد منه أحكام ، ثم يسردها سردًا ، أو يقول: ويستنبط منه أحكام ، ثم يذكرها .
- يذكر العينى فوائد كثيرة تتعلق بالسند أو بالمتن فى أثناء شرحه .
- يذكر الطحاوى أثناء عرض المسألة الفقهية الفريق المخالف بدون تعيين أسمائهم ، فيقوم العينى بتسميتهم بأسمائهم متى كانوا من الصحابة أو التابعين أو أصحاب المذاهب.
- يذكر العينى ما فات الطحاوى من الأحاديث فى المسألة الفقهية ، ثم يقوم بسرد الأسانيد التى فاتت الطحاوى مع ذكر من أخرجها فى كتبهم.
- ينقل العينى المذاهب الفقهية المتعلقة بالمسألة ، ويناقشها ويتوسع فيها ، فيذكر أراء الصحابة والتابعين وبقية الفقهاء ، مع إيراد أدلتهم والرد عليها ، وغالبًا ما يقوم بترجيح مذهب الأحناف على غيره .

الفصل الأول: منهج الإمام العينى فى شرح الأحاديث بالمأثور (النقل).

المبحث الأول: شرح السنة بالقرآن:-
حاز كتاب "نخب الأفكار" بعدد كثيرً من الآيات القرآنية التى أعتمد عليها العينى فى شرحه للحديث ، كما أنه استعمل الآية الواحدة فى عدة أغراض منها:-

أ- شرح الحقيقة اللغوية من اللفظ الواحد الوارد ذكره فى متن الحديث.
والأمثلة على هذا النوع لا يكاد يخلو باب من أبواب الكتاب إلا ويذكر الإمام العينى حقيقة اللفظ ويستدل عليه بآية من الذكر الحكيم ومن ذلك:-

١- ما ذكره العينى عند شرحه لحديث (صفة التيمم) الذى أخرجه أبو داود قال: حدثنا محمد بن كثير العبدى، حدثنا سفيان، عَنْ سلمة بن كهيل، عنْ أبى مالك، عن عبد الرحمن بن أبزى قال: "كنت عند عمر فجاءه رجل فقال: إنا نكون بالمكان الشهر والشهرين فقال عمر: أما أنا فلم أكن أصلى حتى أجد الماء، قال: فقال عمار:يا أمير المؤمنين أما تذكر إذ كنت أنا وأنت فى الإبل، فأصابتنا جنابة، فأما أنا، فتمعكت[١]، فأتينا النبى - صلى الله عليه وسلم- فذكرت ذلك له، فقال: " إنما كان يكفيك أن تقول كذا، وضرب بيديه إلى الأرض، ثم نفخهما، ثم مسح بهما وجهه ويديه إلى نصف الذراع " فقال عمر: يا عمار اتق الله، فقال: يا أمير المؤمنين، إن شئت والله لم أذكره أبدًا، فقال عمر: كلا والله لنولينك من ذلك ما توليت"[٢].

قال الإمام العينى عند شرحه لألفاظ هذا الحديث[٣]: إن معنى (كلا) فى الحديث تدل على الردع والزجر وتنبه على الخطأ، ومنه قوله تعالى (كلا) بعد قوله تعالى: (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ)[٤] (سورة الفجر:١٦) وتجئ بمعنى (حقًا) ومنه قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى)[٥] (سورة العلق :٦).

٢- قال الإمام الطحاوى: حدثنا أبو بشر الرقى، قال: ثنا الفريابى، عن سفيان، عن يونس بن عبيد، عن عمرو بن سعيد، عن أبى زرعة، عن جرير بن عبد الله قال: سمعت رسول الله - عليه السلام - يقول: " الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة، الأجر والغنيمة "[٦].

١- التمعك : من تمعك ، والتمعك بالتراب: التمرغ به، والتدحرج عليه- انظر معجم لغة الفقهاء - الناشر: دار النفائس - الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م – (١٤٦/١).
٢- ســـنن أبى داود – كتاب الطهارة - باب التيمم – تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد - طبعة دار الفكر – حديث رقم٣٢٢ - (٨٨/١)، قلت: إسناده صحيح، رجاله ثقات.
وسفيان : هو ابن الثورى،و أبى مالك: هو غزوان أبو مالك الغفارى .
والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه مختصرا – باب التيمم للوجه والكفين - تحقيق: د. مصطفى ديب البغا – الناشر: دار ابن كثير - بيروت - سنة النشر ١٤٠٧ – ١٩٨٧- حديث رقم ٣٣ - (١٣٠/١) .
٣- نخب الأفكار (٤٢٢/٢) – كتاب الطهارة – باب صفة التيمم كيف هى؟.
٤- سورة الفجر - الآية رقم ١٦.
٥- سورة العلق - الآية رقم ٦.
٦- إسناده صحيح، رجاله ثقات.
والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه (١١٣٥/٢)– كتاب الجهاد والسير - باب أحلت لكم الغنائم - حديث رقم ٢٩٥٠.

قال العينى : قوله: (الخيل فى نواصيها الخير) لفظة عامة، والمراد بها الخصوص؛ لأنه لم يرد به إلا بعض الخيل، بدليل قوله: " الخيل لثلاثة "[١] فبين أنه أراد الخيل الغازية فى سبيل الله لا أنها على كل وجوهها ذكره ابن المنذر[٢].
ثم قال العينى: والخير هنا المال ، لقوله تعالى (إن ترك خيرًا)[٣] (سورة البقرة: ١٨٠) أى مالًا ، وقال المفسرون[٤] فى قوله تعالى: (إنى أحببت حب الخير)[٥] (سورة ص:٣٢) أنه أراد به الخيل[٦].

٣- قال الإمام مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا عبد اللَّه بن وهب، عن موسى بن على، عن أبيه قال: سمعت عقبة بن عامرٍ الجهنى يقول: " ثلاث ساعات كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهانا أن نصلى فيهن أو نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل وحين تَضِيفُ الشمس للغروب حتى تغرب"[٧].

تناول العينى هذا الحديث بالشرح إلى أن قال: (تَضِيفُ)[٨]: أصله تتضيف بتائين ، فحذفت إحداهما للتخفيف كما فى قوله تعالى:(نارًا تلظى)[٩] (سورة الليل:١٤) ، أصله تتلظى[١٠].

١- أخرجه البخارى فى صحيحه (١٠٥٠/٣) – كتاب الجهاد والسير – باب الخيل لثلاثة – حديث رقم ٢٧٠٥.
٢- لم أقف على كلام ابن المنذر فى أى مرجع غير عمدة القارئ للعينى– كتاب الجهاد والسير - باب الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة - حديث رقم ٩٤٨٢ – (١٤٣/١٤).
٣- سورة البقرة – الآية رقم ١٨٠.
٤- قال أكثر المفسرين عند تفسيرهم لهذه الآية إن الخير هنا هو الخيل، ذكر ذلك الإمام الجصاص فى تفسيره المسمى بأحكام القران – تفسير سورة (ص)، تحقيق محمد الصادق قمحاوى- طبعة: دار إحياء التراث العربى – بيروت - سنة النشر ١٤٠٥هـ - (٢٥٧/٥) ، قال: إنى أحببت حب الخير وهو يريد به الخيل نفسها فسماها خيرًا لما ينال بها من الخير بالجهاد فى سبيل الله وقتال أعدائه، وقال ابن كثير فى تفسيره – تفسير سورة(ص) – طبعة: دار الفكر – بيروت - سنة النشر ١٤٠١هـ - (٣٤/٤) ، حكى الإجماع فقال عند تفسيره لقوله جل وعلا: (إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب) ذكر غير واحد من السلف والمفسرين أنه اشتغل بعرضها (الخيل) حتى فات وقت صلاة العصر و الذى يقطع به أنه لم يتركها عمدا بل نسيانا.
٥- سورة ص – الآية رقم ٣٢.
٦- نخب الأفكار (٤٧٥/١٢) – كتاب السير- باب إنزاء الحمير على الخيل.
٧- صحيح مسلم – باب الأوقات التى نهى عن الصلاة فيها – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى – الناشر: دار إحياء التراث العربى – بيروت – حديث رقم ٨٣١ - (٥٦٨/١).
٨- تَضِيفُ ضَيْفاً وضَيَّفَت و تَضَيَّفَتْ أى دنت ، و تَضِيفُ الشمس أى دنت للغروب ومالت إليه وقربت ، أنظر المحكم والمحيط الأعظم – المؤلف: على بن إسماعيل بن سيده المرسى - تحقيق: عبد الحميد هنداوى - طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م - (٢٣٠/٨) ، المغرب فى ترتيب المعرب – المؤلف: برهان الدين الخوارزمى المُطَرِّزِىّ - طبعة: دار الكتاب العربى – بيروت – (١٥/٢) ، تاج العروس – المؤلف: محمد مرتضى الزبيدى - تحقيق: مجموعة من المحققين - طبعة: دار الهداية – (٦٢/٢٤) .
٩- سورة الليل – الآية رقم ١٤.
١٠- نخب الأفكار (١٩٠/٣) – كتاب الصلاة – باب مواقيت الصلاة.
ب- ذكر المعنى الإجمالى للحديث من الآية الكريمة:-

يذكر الإمام العينى الآية الكريمة لتوضيح المعنى الإجمالى للحديث، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا منها:-

١- قال الإمام الطحاوى: حدثنا ابن مرزوق، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن سعيد بن المسيب، قال: " اجتمع على وعثمان - رضي الله عنهما- بعسفان وعثمان ينهى عن المتعة – بقصد التمتع بالعمرة إلى الحج - ، فقال له علي - رضي الله عنه-: ما تريد إلى أمر فعله رسول الله - عليه السلام- تنهى عنه؟ فقال: دعنا منك، فقال: إني لا أستطيع أن أدعك، ثم أهل علي بن أبى طالب بهما جميعًا "[١].

ذكر العينى عند شرحه لهذا الحديث قوله:(ثم أهل على بهما جميعًا) قال: أى ثم أحرم على بالعمرة والحج جميعًا، وهذا هو عين القران، وذلك لأن من وجوه التمتع أن يتمتع الرجل بالعمرة إلى الحج، وهو أن يجمع بينهما فيهل بهما في أشهر الحج أو غيرها، يقول: لبيك بعمرة وحجة معًا وهذا هو القران، وإنما جعل القرآن من باب التمتع لأن القارن يتمتع بترك النصب فى السفر إلى العمرة مرة وإلى الحج أخرى ويتمتع بجمعهما ولم يحرم لكل واحدة من مكانه، وضم الحج إلى العمرة يدخل تحت قوله تعالى: (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)[٢] وهذا وجه من التمتع لا خلاف بين أهل العلم في جوازه٠٠٠، ومما يدل على أن القران تمتع: قول عمر - رضي الله عنه-: إنما جعل القران لأهل الآفاق، وتلا قول الله - عز وجل -: (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[٢] فمن كان من حاضرى المسجد الحرام وتمتع أو قرن لم يكن عليه دم قران ولا تمتع[٣].

٢- قال الإمام الطحاوى: حدثنا سليمان بن شعيب، قال: ثنا يحيى بن سلام، عن محمَّد بن أبى حميد المدنى، عن محمَّد بن المنكدر،عن عبد الرحمن بن البيلمانى " أن رسول الله - عليه السلام - أتى برجل من المسلمين قد قتل معاهَدًا من أهل الذمة ، فأمر به فضربت عنقه ، وقال: أنا أولى من وفى بذمته "[٤].

استفاض العينى فى شرحه لهذا الحديث، وذكر أسانيده ، والانتصار لمذهبه، قال: " وها هنا شئ أخر من وجوه النظر، وهو انه لما كان المعنى فى إيجاب القصاص ما أراده الله بقاء حياة الناس بقوله: (ولكم فى القصاص حياة)[٥] (سورة البقرة:١٧٩) ،.....

١- إسناده صحيح، رجاله ثقات عدا: ابن مرزوق ثقة عمى قبل موته فكان يخطىء ولا يرجع، انظر تقريب التهذيب - تحقيق: محمد عوامة – طبعة: دار الرشيد – سوريا - الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م – (٩٤/١).
والحديث صحيح أخرجه البخارى فى صحيحه (٥٦٩/٢) – كتاب الحج – باب جواز التمتع – حديث رقم ١٤٩٤، من طريق شعبة ، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن المسيب، قال: "اختلف على وعثمان - رضي الله عنهما - وهما بعسفان فى المتعة، فقال على: ما تريد إلا أن تنهى عن أمر فعله النبى - صلى الله عليه وسلم - فلما رأى ذلك على أهل بهما جميعا".
٢- سورة البقرة – الآية رقم ١٩٦.
٣- نخب الأفكار (١٦٨/٩)- كتاب مناسك الحج - باب ما كان النبى - عليه السلام- محرمًا فى حجة الوداع.
٤- إسناده ضعيف مرسلا، فيه: محمد بن أبى حميد ضعيف الحديث، انظر تقريب التهذيب (٤٧٥/١) .
٥- سورة البقرة – الآية رقم١٧٩.

وهذا المعنى موجود فى الذمى" ثم تابع الحديث قائلًا: لأن الله تعالى قد أراد بقاءه حيث حقن دمه بالذمة، وجب أن يكون ذلك موجبًا للقصاص بينه وبين المسلم كما يوجب فى قتل بعضهم بعضا[١] ، وذكر الآية الكريمة تدل على سعة الإمام العينى العلمية التى تمده بالدليل القائم على الحجة البينة فى شرحه، والآية السابقة خير دليل على هذا.

ج- الاحتجاج بالآية الكريمة ليؤكد بها شرحه، أو يحتج بها على مسألة فقهية .

قال الإمام الطحاوى: حدثنا أبو بكرة ، قال: ثنا روح ، قال: ثنا شعبة ، عن منصور، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال: " صام رسول الله - عليه السلام - فى السفر وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر"[٢].

قال الإمام العينى عند شرحه لهذا الحديث: فهذا ابن عباس - رضى الله عنهما - لم يجعل إفطار النبى - عليه السلام - فى السفر بعد صيامه فيه - أى فى السفر- ناسخا للصوم فى السفر، ولكن جعله على جهة التيسير، وأخبر فى أثره المذكور أن اليسر المذكور فيه أريد به التخيير، فلولا احتمال الآية (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)[٣](سورة البقرة : ١٨٥) لما تأولها عليه.
وقال الجصاص[٤]: فى هذه الآية دلالة واضحة على أن الإفطار فى السفر رخصة يسر الله بها علينا، ولو كان الإفطار فرضا لازماً لزال فائدة قوله: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)[٣].
لأن قوله (يريد الله بكم اليسر) يدل على أن المسافر يتخير بين الإفطار وبين الصوم، كقوله تعالى: (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) (سورة المزمل:٢٠)[٥] ، وقوله: (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْى)[٦] (سورة البقرة:١٩٦) فكل موضع ذكر فيه التيسير ففيه الدلالة على التخيير.
وقد ذكر الإمام العينى هذه الآية بتفسيرها لأنها شارحه لقول ابن عباس فى أن المسافر فى طاعة له التخيير إن شاء صام وإن شاء أفطر ، بخلاف المسافر للمعصية[٧].

١- نخب الأفكار (٣٦١/١٥) - كتاب الجنايات - باب المؤمن يقتل الكافر متعمدًا .
٢- إسناده موقوف ، ورجاله ثقات.
روح هو: ابن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد القيسى ، ومنصور هو: ابن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة .
والحديث أخرجه البخارى (٦٨٧/٢) – كتاب الصوم – باب من أفطر فى السفر ليراه الناس – حديث رقم ١٨٤٦، من طريق منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس - رضى الله عنهما – قال: " خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه ليريه الناس فأفطر حتى قدم مكة وذلك فى رمضان فكان ابن عباس يقول: قد صام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر".
وأخرجه مسلم فى صحيحه (٧٨٥/٢) – كتاب الصيام – باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر...، حديث رقم ١١١٣ ، من طريق منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس - رضى الله عنهما – ، مثل رواية البخارى.
٣- سورة البقرة : الآية رقم ١٨٥.
٤- أحكام القران – المؤلف: أبوبكر الجصاص – تفسير سورة البقرة – تحقيق: محمد الصادق قمحاوى –طبعة: دار إحياء التراث العربى – بيروت - تاريخ النشر: ١٤٠٥هـ - (٢٦٥/١) .
٥- سورة المزمل: الآية رقم ٢٠.
٦- سورة البقرة: الآية رقم ١٩٦.
٧- نخب الأفكار (٣٥٢/٨) – كتاب الصيام – باب الصيام فى السفر.
المبحث الثانى: شرح الحديث بالسنة:-

هذا مذهب مشهور عند العلماء، فالسنة تشرح بعضها، وقد أعتمد العينى على هذا الجانب اعتمادًا واضحًا فى تبيين معانى الأحاديث، وإبراز ما فيها من الفوائد المختلفة، ومن هذه الأحاديث :-

١- الحديث الذى رواه الطحاوى بسنده عن معاوية بن أبي سفيان: " أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبى - صلى الله عليه وسلم - ، هل كان النبى - عليه السلام- يصلى فى الثوب الذي يضاجعك فيه؟ قالت: نعم ، إذا لم يصبه أذى "[١].

قال العينى[٢] فى شرحه لهذا الحديث (أذى): يتناول سائر النجاسات كالمنى والدم والبول والغائط ونحوها ، ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم - : (أميطوا عنه الأذى)[٣]، أى إزالته ومحوه ، وهذا الحديث يدل على دقته فى سرد الأحاديث التى يخدم بعضها بعضا .

٢- روى الإمام الطحاوى بسنده عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص - رضي الله عنه - قال: " كان الناس يكرون المزارع بما يكون على السواقى وبما سعدَ بالماء مما حول البئر، فنهى رسول الله - عليه السلام - عن ذلك، وقال: اكروها بالذهب والورق"[٤].

قال الإمام العينى فى شرح هذا الحديث: قوله: (وبما سعد بالماء)[٥] أى وبما جاء من الماء سيحًا لا يحتاج إلى دالية ، وقيل: معناه ما جاء من غير طلب ، ثم أعقب الإمام العينى شرحه بقوله: ومنه الحديث " كنا نزارع على السعيد"[٦] ، والسواعد مجارى الماء فى النهر أو فى البحر ، ومجارى المخ فى العظم[٧] .

١- إسناده صحيح ، رجاله ثقات.
والحديث أخرجه أبى داود فى سننه – كتاب الطهارة - باب الصلاة فى الثوب الذى يصيب أهله فيه – حديث رقم٣٦٦ – (١٠٠/١)، من رواية معاوية بن أبى سفيان " أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبى - صلى الله عليه وسلم - هل كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلى فى الثوب الذى يجامعها فيه؟ فقالت: نعم ، إذا لم ير فيه أذى"، قلت: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.
وأخرجه أحمد فى مسنده – طبعة: مؤسسة قرطبة – القاهرة – حديث رقم: ٢٧٤٤٤- (٤٢٦/٦)، من طريق ليث بن سعد،عن يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس، عن معاوية بن حديج، عن معاوية بن أبي سفيان، مثل رواية الطحاوى، قلت: إسناده صحيح، رجاله ثقات.
٢- نخب الأفكار (٨٤/١)– كتاب الطهارة – باب حكم المنى هل هو طاهر أم نجس؟ .
٣- صحيح البخارى (٨٤/٧) – كتاب العقيقة – باب إماطة الأذى عن الصبى فى العقيقة – رقم ٥٤٧١ .
٤- إسناده ضعيف فيه: محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة ضعيف كثير الإرسال، انظر تقريب التهذيب (٤٩٣/١).
٥- سعيد المزرعة أى نهرها الذى يسقيها ، والساعد ميل الماء إلى الوادى والبحر وقيل: هو مجرى البحر إلى الأنهار ، وسواعد البئر: مخارج مائها ومجارى عيونها ، انظر تاج العروس (١٩٩/٨) .
٦- لم أقف على هذا الحديث إلا فى كتاب النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير - تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحى – طبعة: المكتبة العلمية – بيروت - تاريخ النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م – (٣٦٧/٢).
٧- نخب الأفكار (٣٢٢/١٦) – كتاب المزارعة .
٣- قال الإمام الطحاوى: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، قال: ثنا علي بن عياش، قال: ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: " كان رسول الله -

عليه السلام - إذا سمع المؤذن قال: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أعط محمدا الوسيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته"[١].
تناول العينى هذا الحديث بالشرح ، وتوسع فى ذكر أسانيده، ومن أخرجه من علماء الحديث فى كتبه ، إلى أن قال: (المقام المحمود) أي الذى يحمده القائم فيه وكل من رآه وعرفه ، وهو مطلق فى كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات[٢].

وقيل: المراد الشفاعة وهي نوع مما يتناوله، وعن ابن عباس: مقامًا يحمدك فيه الأولون والآخرون وتشرف فيه على جميع الخلائق ، تسأل فتعْطى، وتشفع فتشفع، ليس أحد إلا تحت لوائك[٣].

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا داود الأودى، عن أبيه، عن أبى هريرة، عن النبى - صلى الله عليه وسلم - فى قوله: (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) (الإسراء: ٧٩) ، قال: "هو المقام الذي أشفع لأمتي فيه") [٤].

وهذا الحديث يشرح قوله - صلى الله عليه وسلم – المقام المحمود، وكان الإمام العينى يريد أن يقول المقام المحمود هو المكان الذى يصل إليه المصطفى – صلى الله عليه وسلم – لكى يشفع منه إلى أمته، وهو مكان لم يصل إليه أحدُ لا من الإنس أو من الجن أو من الملائكة ، لأنه مكان الشفاعة، والشفاعة لا تكون إلا لمن ارتضى الله له بها قال تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا)[٥] (سورة الإسراء: ٧٩) .

١- إسناده صحيح، رجاله ثقات.
والحديث أخرجه البخارى من طريق على بن عياش (٢٢/١)- كتاب الآذان – باب الدعاء عند النداء – رقم ٥٨٩.
٢- نخب الأفكار ١٢٦/٣ – كتاب الصلاة – باب ما يستحب للرجل أن يقوله إذا سمع الآذان.
٣- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس - جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد ابن يعقوب الفيروزآبادى - الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان – ص٢٤٠ - لم أجد له إسناداً.
٤- مسند أحمد – طبعة: مؤسسة قرطبة – القاهرة - (٤٤١/٢)، قلت: إسناده ضعيف لضعف داود الأودى: وهو ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودى الزعافرى، أبو يزيد الكوفى الأعرج، عم عبد الله بن إدريس، قال عنه الحافظ ابن حجر فى التقريب: ضعيف، انظر تقريب التهذيب(٢٠٠/١)، وللحديث شاهد يحسنه أخرجه أحمد فى مسنده من طريق صحيح، رجاله ثقات (٤٥٦/٣)، من طريق الزهرى، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال: " يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتى على تل ويكسونى ربي تبارك وتعالى حلة خضراء، ثم يؤذن لى فأقول ما شاء الله أن أقول، فذاك المقام المحمود "، وأخرجه الحاكم فى مستدركه – كتاب التفسير – باب تفسير سورة الإسراء – تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت - تاريخ النشر: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م – حديث رقم ٣٣٨٣ – (٣٩٥/٢)، من طريق أحمد وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
٥- سورة الإسراء – الآية رقم ٧٩.
المبحث الثالث: شرح الحديث بلغة العرب:-

يعد الإمام العينى من أحد العلماء البارزين فى مجال العلوم الشريعة، كما أنه أتقن العلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة، قال عنه الحافظ السخاوى: (كان إمامًا عالمًا علامَّة، عارفًا بالتصريف والعربية وغيرها، حافظًا للتاريخ واللغة، كثيرًا لاستعمالها، ومشاركًا فى الفنون)[٣].
وتكمن أهمية هذا العالم الجليل فى أنه وظف علوم اللغة العربية فى خدمة السنة النبوية، وكتاب " نخب الأفكار " ملئ بالأمثلة والبراهين :-

١- قال الطحاوى: حدثنا ربيع المؤذن ، قال: ثنا بشر بن بكر، قال: أنا الأوزاعى، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " تجاوز الله لى عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه "[٤].

تناول العينى الحديث بالشرح، وذكر قوله - صلى الله عليه وسلم - : (الخطأ والنسيان) قال: منصوبان بقوله: (تجاوز) وفيه حذف، أى تجاوز حكمهما لأن عينهما لم ترفع، ثم الخطأ فى اللغة هو ضد العمد، والنسيان ضد الذكر والحفظ وفى الاصطلاح: الخطأ هو الفعل من غير قصد تام، والنسيان معنى يزول به العلم فى الشئ مع كونه ذاكرًا لأمور كثيرة، وإنما قيل ذلك احترازًا عن النوم والجنون والإغماء.
قوله: (وما استكرهوا عليه) عطف على ما قبله فى محل النصب وهو على صيغة المجهول من الاستكراه، والإكراه حمل الغير على أمر لا يريد مباشرته[٥].

٢- روى الإمام الطحاوى بسنده عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: " مر النبى - عليه السلام - برجل فى سفر فى ظل شجرة يرش عليه الماء ، فقال: ما بال هذا؟ قالوا: صائم يا رسول الله ، قال: ليس من البر الصيام فى السفر، فعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها"[٦].
قال العينى: (أن تصوموا) فى محل الرفع على أنه اسم (ليس)، و (أن) مصدرية وتقديره: ليس من البر صومكم فى السفر ، وإذا جعلنا (من) زائدة يكون البر هو اسم (ليس)،.....

١- مسند أحمد (٤٤١/٢).
٢- سورة الإسراء – الآية رقم ٧٩.
٣- الضوء اللامع (١٣٢/١٠).
٤- حديث صحيح، رجاله ثقات.
والحديث أخرجه الحاكم فى مستدركه (٢١٦/٢) – كتاب الطلاق – حديث رقم ٢٨٠١، من طريق: الأوزاعى، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " تجاوز الله عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه "، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
٥- نخب الأفكار ٢٦٣/١١ – كتاب الطلاق – باب طلاق المكره.
٦- إسناده حسن ، رجاله ثقات عدا: محمد بن عبد الله بن ميمون صدوق، انظر تقريب التهذيب(٥١٠/١).
والحديث صحيح أخرجه البخارى(٦٧٨/٢) – كتاب الحج - باب قول النبى (صلى الله عليه وسلم) لمن ظلل عليه ... - حديث رقم ١٨٤٤.
وتكون (أن تصوموا) فى محل النصب على الخبرية ، أى: ليس البر صومكم.
قوله: (يرش عليه) على صيغة المجهول فى محل النصب على الحال .

قوله: (برخصة الله) الرخصة في اللغة عبارة عن الإطلاق والسهولة والسعة، ومنه رخص السعر إذا تراجع وخف على الناس ، واتسعت السلع وكثرت وسهل وجودها وفى الشريعة تنبئ عن معناها اللغوى ، إذ هى الأحكام الثابتة بناء على أعذار العباد تيسيرًا[١].

المبحث الرابع: شرح الحديث بالآثار الواردة عن الصحابة و التابعين .

كان للصحابة - رضى الله عنهم – عناية شديدة فى معرفة الحديث ، كما كانت لهم الريادة فى هذا العلم حيث إنهم هم الذين اعتنوا به وحفظوه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فظلوا يدرسونه فيما بينهم حتى وصل إلى من بعدهم ، ومما لاشك فيه أنهم أعلم الناس به لأنهم هم الذين عاصروا الوحى ، وسمعوه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم – وهم الذين شاهدوا الأحداث والوقائع بأعينهم ، وهم الذين عايشوا بيئة العروبة وفهموا ألفاظها ، فنقلوا إلينا الحديث كما هو ، وفسروه لنا بحسب طاقة كل مفسر من العلم ، وتوالى نقل الأحاديث منهم إلى أن وصل إلى التابعين ثم إلى أتباع التابعين ثم إلى أصحاب التصانيف ، فكتبوا الأحاديث فى أمهات الكتب لكى لا يقع المتأخرون فى أخطاء المبتدعة والمجروحين والخوارج .
فمن أراد أن يعرف مراد رسول الله من حديث فعليه أولًا أن يرجع إلى أقوال الصحابة والتابعين ثم إلى أتباعهم ، فإنهم أعلم الناس به ، وكان من أكثر العلماء المتأخرين عملًا بهذا هو الإمام العينى – رحمه الله – فى كتابه والأمثلة كثيرة جدًا تدل على ذلك منها:-

١- قال الطحاوى: حدثنا على بن شيبة ، قال: ثنا يزيد بن هارون ، قال: أنا زكرياء بن أبى زائدة ، عن الشعبى ، عن أبى هريرة ، عن النبي - عليه السلام - قال: " الظهر يركب بنفقته إذا كان مركوبًا، ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهونًا "[٢].

قال العينى فى شرح هذا الحديث: ومنافع الرهن للراهن وليس للمرتهن منها شئ .
ثم قال: قال ابن حزم في (المحلى)[٣]: ومنافع الرهن كلها لا تحاشى منها شيئًا لصاحبه الراهن له كما كانت قبل الرهن ولا فرق، حاشى ركوب الدابة المرهونة، وحاشى لبن الحيوان المرهون فإنه لصاحب الرهن كما ذكرنا، إلا أن يضيعهما فلا ينفق عليهما وينفق على كل ذلك المرتهن ، فيكون له حينئذٍ ركوب الدابة، ولبن الحيوان بما أنفق، لا يحاسب به من دينه ، كثر ذلك أم قل ، وذلك لأن ملك الراهن باق فى الرهن ، ولم يخرج عن ملكه ، لكن الركوب والاحتلاب خاصة لمن أنفق على المركوب والمحلوب ، ثم قال: وصح عن أبى هريرة قوله مثل قولنا ، وهو أنه قال: "وصاحب الرهن يركبه، وصاحب الدر يحلبه ، وعليهما النفقة "[٤] ، وأنه قال: " الرهن مركوب ومحلوب بعلفه "[٥].
ومن طريق حماد بن سلمة ، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعى: " فيمن ارتهن

١- نخب الأفكار (٣٢٦/٨) – كتاب الصيام – باب الصيام فى السفر.
٢- إسناده صحيح ، ورجاله ثقات.
والحديث أخرجه البخارى (٨٨٨/٢) – كتاب الرهن – باب الرهن مركوب ومحلوب٠٠٠ – حديث رقم .٢٣٧٧
٣- المحلى بالآثار – كتاب الرهن – باب منافع الرهن - الناشر: دار الفكر – بيروت- (٨٩/٨).
٤- قاله ابن حزم بالمعنى ولكن الحديث عند البخارى (٨٨٨/٢) – حديث رقم .٢٣٧٦
٥- نخب الأفكار ١٤٥/٥ – كتاب الرهن – باب كوب الرهن واستعماله وشرب لبنه.
شاة ذات لبن قال: يشرب المرتهن من لبنها بقدر ثمن علفها ، فإن استفضل من اللبن بعد ثمن العلف فهو ربًا "[١].

٢- قال العينى فى ما ورد من آثار فى المسح على الخفين: ثم اعلم أنه قد وردت في المسح على الخفين عدة أحاديث تبلغ التواتر على رأي كثير من العلماء، ثم تابع الحديث بقوله: قال صاحب " البدائع ": المسح على الخفين جائز عند عامة الفقهاء وعامة الصحابة إلا شيئًا روى عن ابن عباس أنه لا يجوز، وهو قول "الرافضة" ثم قال: روى عن الحسن البصرى أنه قال: " أدركت سبعين بدريا من الصحابة كلهم يرون المسح على الخفين"[٢]، ولهذا رآها أبو حنيفة من شرائط السنة والجماعة ، فقال فيها: أن نفضل الشيخين ونحب الختنين ، ونرى المسح على الخفين ، وألا نحرم نبيذ الجر (يعني المثلث)[٣] ، وروى عنه أنه قال: ما قلت بالمسح حتى جاءنى فى مثل ضوء النهار فكان الجحود ردّا على كبار الصحابة ونسبته إياهم إلى الخطأ فكان بدعة، والأُمة لم تختلف أن رسول الله - عليه السلام - مسح، وإنما اختلفوا أنه مسح قبل نزول المائدة أو بعدها، وروى عن عائشة[٤] والبراء بن عازب[٥]: " أن النبي - عليه السلام - مسح بعد المائدة " ، وروي عن جرير بن عبد الله البجلى: "أنه توضأ ومسح على الخفين ، فقيل له فى ذلك ، فقال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توضأ ومسح على الخفين ، فقيل له: أكان ذلك بعد نزول المائدة؟ فقال: هل أسلمت إلا بعد نزولها؟! وما رأيت رسول الله - عليه السلام - مسح إلا بعد ما نزلت " ذكره ابن خزيمة في "صحيحه"[٦].

١- هو من جملة معلقات الإمام البخارى فى صحيحه (٨٨٨/٢) – كتاب الرهن – باب الرهن مركوب ومحلوب،أما قوله: (فإن استفضل...)، قال أبو محمد: هذه الزيادة من إبراهيم لا نقول بها، وعموم قول النبي - صلى الله عليه وسلم - أحب إلينا من تفسير أبي عمران - رحمه الله – برأيه، انظر المحلى بالآثار (٣٦٧/٦) .

٢- لم أقف على هذه الآثار إلا فى كتاب بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع للكسانى (٧/١)- كتاب الطهارة – باب المسح على الخفين - الناشر: دار الكتاب العربى – بيروت - تاريخ النشر: ١٩٨٢م.

٣- المثلث هو: المثلث العنبى وهو: ماء العنب الذي يطبخ حتى يذهب ثلثاه وبقي ثلثه ، انظر دستور العلماء – المؤلف: القاضى عبد النبى الأحمد نكرى - تحقيق: حسن هاني فحص – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت – تاريخ النشر: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م - (١٥٠/٢)، التعريفات الفقهية - طبعة: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة فى باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) - الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م – (١٩٤/١).

٤- أخرجه الدراقطنى فى سننه– كتاب الطهارة – باب المسح على الخفين - تحقيق: السيد عبد الله هاشم يمانى - طبعة: دار المعرفة - بيروت - تاريخ النشر: ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م- حديث رقم٦ - (١٩٤/١)،من طريق بقية، عن أبو بكر بن أبي مريم، نا عبدة بن أبي لبابة، عن محمد الخزاعى، عن عائشة، قلت: إسناده ضعيف: فيه أبوبكر بن أبى مريم الغسانى الشامى ضعيف ، انظر تقريب التهذيب (٦٣٢/١).

٥- المعجم الأوسط للطبرانى– تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – طبعة: دار الحرمين- القاهرة - تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - حديث رقم٥٥٣٧ - (٣٥٥/٥)، من طريق سوار بن مصعب، عن مطرف بن طريف، عن أبي الجهم، عن البراء بن عازب، قلت: إسناده ضعيف: فيه سوار بن مصعب الهمدانى الكوفى الضرير متروك الحديث، لا يكتب حديثه، انظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم - طبعة: دار إحياء التراث العربى – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م - (٢٧٢/٤).

٦- صحيح ابن خزيمة (٩٤/١) - كتاب الوضوء - باب ذكر مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين بعد نزول سورة المائدة – حديث رقم ١٨٧، قلت: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

الفصل الثانى: شرح الحديث بالمعقول:-

لم يذكر الإمام العينى الآثار الواردة فى شرح الأحاديث فحسب ، بل كان ناقدًا بصيرًا عالمًا بمحتويات العبارة الواحدة ، مما جعل له القدرة على توليد المعانى من الألفاظ ، كما كانت له إضافات متميزة لم يذكرها غيره من أهل العلم، وكان منهجه كالآتى:-

المبحث الأول: شرحه للحديث النبوى بالمعقولات الأولية .

فائدة: المعقولات الأولية هى: المعانى الكلية المباشرة للأشياء فى الذهن، أو قل هى ماهيات الأشياء، أو قل هى المعانى الكلية التى يتلقاها الذهن مباشرة من الألفاظ، ويظهر هذا النوع فى شرح الإمام العينى للأحاديث النبوية، فتجد نفسك أمام عالم له خبرة فى علم المنطق، والفلسفة مع أنه لم يصرح بذلك، والأمثلة على هذا النوع فى كتابه كثيرة جداً، منها:-

١- قال الإمام الطحاوى: حدثنا محمد بن خزيمة ، قال: ثنا المعلى بن أسد ، قال: ثنا وهيب بن خالد ، عن عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس عن رسول الله - عليه السلام - قال: " ألحقوا الفرائض بأهلها، فما تركت الفرائض فلأولى رجل ذكر"[١].

تناول العينى هذا الحديث بالشرح من خلال نزعته العقلية التى تحتوى على قياسات لغوية وفقهية وأصولية مما جعله قادراً على أن يدلى بدلوه فى محراب شرح العلوم للعامة والخاصة ، وأن يستعمل المعقولات الأولية فى شرحه لذا قال:" ألحقوا المال بالفرائض " ، أى بأصحاب الفرائض والمضاف محذوف ، ولا يستقيم المعنى إلا بذلك، والمعنى: أعطوا مال الميت لأصحاب الفرائض الذين بينهم الله -عز وجل- فى كتابه العزيز، وهم الذين لهم سهام مقدرة وهم اثنى عشرة نفرًا عشرة من النسب واثنان من السبب.
أما العشرة من النسب فثلاثة من الرجال وسبع من النساء ، وأما الاثنان من السبب فالزوج والزوجة.
وأما الثلاثة من الرجال فهم الأب والجد الصحيح والأخ لأم.
وأما السبع من النساء فهن: البنت ، وبنت الابن ، والأم والجدة الصحيحة كأم الأم وأن علت ، وأم الأب وإن علا ، والأخوات لأب وأم ، والأخوات لأب ، والأخوات لأم فهؤلاء أصحاب الفروض.

قوله: " فما تركت الفرائض " أى: فما أبقت أصحاب الفرائض ، والمضاف محذوف.
قوله: " فلأولى رجل ذكر" فيه حذف أيضًا أى: فهو لأولى رجل ذكر أى الباقى مما أحدثه أصحاب الفرائض المقدرة، لأولى رجل أى لأقرب رجل من الميت والمعنى: أقرب العصبات إلى الميت يكون أحق بما أبقته أصحاب الفرائض كالأخ والعم فالأخ أولى لأنه أقرب إلى الميت ، وكالعم وابن العم ، فالعم أولى لأنه أقرب من ابن العم[٢] .

١- إسناده صحيح ، ورجاله ثقات.

والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه (٢٤٧٦/٦) – كتاب الفرائض - باب ميراث الولد من أبيه وأمه ....، حديث رقم٦٣٥١- من طريق وهيب قال: حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - عن النبى - صلى الله عليه وسلم – قال: " ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر".
٢- نخب الأفكار (٢٢٠/١٦) – كتاب الفرائض – باب الرجل يموت ويترك ابنه وأختا وعصبة .

٢- قال الإمام الطحاوى: حدثنا على بن شيبة، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، عن حكيم ابن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف: "أن رجلا رمى رجلا بسهم فقتله وليس له وارث إلا خال، فكتب فى ذلك أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنهما -، فكتب عمر - رضى الله عنه-: أن رسول الله -عليه السلام- قال: الله ورسوله مولى من لا مولى له، والخال وارث من لا وارث له"[١].

تناول العينى ألفاظ هذا الحديث بذكر معانيها الأولية فقال: ولفظة "المولى" تقع على معانى كثيرة: بمعنى الرب، والمالك، والسيد، والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والعقيلة، والصهر، والولى، والعبد، والمعتق، والمنعم عليه، وأكثرها قد جاء فى الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه، فالمولى هاهنا فى حق الله تعالى، بمعنى الرب والمالك والسيد وفى حق النبى -عليه السلام- بمعنى الولى على معنى أنه - عليه السلام- ولى من لا ولى له، يرثه ويعقل عنه.

فإن قيل: المذكور هنا شيئان وهما الله ورسوله، وهما مرفوعان بالابتدائية، والخبر مفرد ولابد من تطابق الخبر والمبتدأ فى الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

قلت - القائل العينى - : خبر المبتدأ الأول محذوف، اكتفى بذكر خبر الثانى عنه، والتقدير: الله ولى من لا ولى له ، ورسوله ولى من لا ولى له، وإنما لم يقل موليان من لا مولى له؛ لئلا يلزم الاشتراك، فافهم[٢].

١- إسناده حسن، رجاله ثقات عدا: على بن أبى شيبة صدوق حسن الحديث .
وعلى بن شيبة هو: ابن الصلت بن عصفور: مولى هميان بن عدى السدوسى، يكنى أبا الحسن البصرى، قدم إلى مصر وسكنها، وحدث بها عن يزيد بن هارون ونحوه، قاله ابن يونس فى تاريخ الغرباء الذين قدموا مصر، وقال: وكان قدومه إلى مصر من بغداد، توفى بمصر يوم الأحد لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة ٢٧٢هـ، وكان قد عمى قبل موته بيسير، قلت: هو أحد مشايخ أبى جعفر الطحاوى، وكثيرا ما يقول فى الكتاب: حدثنا على بن شيبة، حدثنا يحيى بن يحيى وغيره على ما اتفق عليه فى مواضع من الكتاب، انظر مغانى الأخيار- تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م – (٣٥٢/٢).

والحديث أخرجه الترمذى بإسناد حسن– كتاب الفرائض – باب ما جاء فى ميراث الخال – حديث رقم ٢١٠٣- تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون – طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت - (٤٢١/٤) - قال: حدثنا بندار، حدثنا أبو أحمد الزبيرى، حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف قال: (كتب عمر بن الخطاب إلى أبى عبيدة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له")، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه ابن ماجة فى سننه – كتاب الفرائض – باب ذوى الأرحام – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى – طبعة: دار الفكر – بيروت – حديث رقم ٢٧٣٧ – (٩١٤/٢)، من طريق سفيان، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، والحديث مثل رواية الطحاوى، والترمذى.
٢- نخب الأفكار (٢٥٤/١٦) – كتاب الفرائض – باب مواريث ذوى الأرحام .
المبحث الثانى: شرح ألفاظ الأحاديث النبوية بعموم اللفظ .

مدخل:-

يعتبر العام - مع الخاص - من المباحث المهمة، سواء عند الأصوليين، أو الفقهاء، أو المختصين بعلوم القرآن، أو السنة ، وغيرهم؛ وذلك باعتباره إحدى دلالات النصوص الشرعية، فاللفظ سواء فى القرآن أو السنة قد يرد عامًّا وشاملاً لكل ما يصلح دخولُه فيه؛ أى: لكل أفراده، كما قد يأتى بخلاف ذلك شاملاً لبعض أفراده، ولا ريب أن العلم بذلك من المهمات فى بيان الأحكام الشرعية.

تعريف العام:-
تعريف العام لغة واصطلاحًا:-
جاء فى كتاب "البحر المحيط"[١]: قال الإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه -: لَم نكن نعرف الخصوص والعموم حتى ورد علينا الشافعى - رضى الله عنه - .

وهو فى اللغة: شمول أمر لمتعدد، سواء كان الأمر لفظا أو غيره، ومنه: عمهم الخبر إذا شملهم وأحاط بهم؛ ولذلك يقول المنطقيون: العام ما لا يمنع تصور الشركة فيه كالإنسان، ويجعلون المطلق عاما.

واصطلاحاً: اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له من غير حصر؛ أى: يصلح له اللفظ العام كـ"من" فى العُقلاء دون غيرهم، و"كل" بحسب ما يدخل عليه، لا أن عمومه في جميع الأفراد مُطلقًا.
وخرج بقيد الاستغراق النكرة ، وبقوله من غير حصر أسماء العدد فإنها متناولة لكل ما يصلح له لكن مع حصر ، ومنهم من زاد عليه بوضع واحد ليحترز به عما يتناوله بوضعين فصاعدا كالمشترك .

دلالة المعنى العام:-
إذا ورد فى النص الشرعى لفظ عام، ولم يقم دليل على تخصيصه، وجب حمله على عمومه، وإثبات الحكم لجميع أفراده قطعًا، فإن قام دليل على تخصيصه وجب حمله على ما بقى من أفراده بعد التخصيص، وإثبات الحكم لهذه الأفراد، ظنًا لا قطعًا، ولا يُخصص عام إلا بدليل يساويه، أو يرجحه فى القطعية أو الظنية.

وقد كان الإمام العينى متبعاً لمنهج العلماء فى ذلك بل كانت له قاعدة يسير عليها وهى: (إذا كان اللفظ عاما فيجب حمله على العموم ولا يخصص من غير أصل يرجع إليه ولا دليل يعتمد عليه)[٢] ، ومن الأمثلة على هذا النوع ما يلى:-

---

١- البحر المحيط فى أصول الفقه – المؤلف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى – تحقيق: د/ محمد محمد تامر – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت - تاريخ النشر: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م – (١٧٩/٢) .
٢- نخب الأفكار (١٠٠/١)– كتاب الطهارة – باب الماء تقع فيه النجاسات .
١- قال الإمام الطحاوى – رحمه الله - حدثنا أحمد بن داود، قال: ثنا سهل بن بكار، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبى بشر، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو قال: " تخلف عنا رسول الله -

عليه السلام - في سفرة سافرناها، فأدركنا وقد أرهقتنا صلاة العصر، ونحن نتوضأ ونمسح على أرجلنا، فنادى: ويل للأعقاب من النار - مرتين أو ثلاثا- "[1] .
ثم تابع الإمام الطحاوى هذا الحديث بقوله: فذكر عبد الله بن عمرو أنهم كانوا يمسحون حتى أمرهم رسول الله - عليه السلام - بإسباغ الوضوء، وخوفهم فقال: "ويل للأعقاب من النار" فدل ذلك أن حكم المسح الذى كانوا يفعلونه قد نسخه ما تأخر عنه مما ذكرنا٢، فهذا حكم هذا الباب من طريق الآثار.

تناول الإمام العينى هذا الحديث بالشرح مع ذكره المعنى العام له فقال: المفهوم من كلامه أن معنى قوله: "ونمسح على أرجلنا" هو أنهم كانوا يمسحون عليها مثل مسح الرأس، ثم إن رسول الله - عليه السلام - منعهم عن ذلك، وأمرهم بالغسل، فهذا يدل على انتساخ ما كانوا يفعلونه من المسح، ولكن فيه ما فيه؛ لأن قوله: "ونمسح على أرجلنا" يحتمل أن يكون معناه نغسل غسلا خفيفا مبقعا حتى يرى كأنه مسح .
والدليل عليه ما فى الرواية الأخرى: "رأى قوما توضئوا وكأنهم تركوا من أرجلهم شيئا"[2] ، فهذا يدل على أنهم كانوا يغسلون، ولكن غسلا قريبا من المسح، فلذلك قال لهم: "أسبغوا الوضوء" وأيضا إنما يكون الوعيد على ترك الفرض، ولو لم يكن الغسل فى الأول فرضا عندهم لما توجه الوعيد؛ لأن المسح لو كان هو المعمول فيما بينهم كان يأمرهم بتركه وانتقالهم إلى الغسل بدون الوعيد .

ومن ذلك قال القاضى عياض[2]: معناه نغسل كما ذكرناه آنفا، والصواب أن يقال: إن أمر رسول الله - عليه السلام - بإسباغ الوضوء، ووعيده وإنكاره عليهم فى ذلك الغسل يدل على أن وظيفة الرجلين هو الغسل الوافى، لا الغسل المشابه للمسح كغسل هؤلاء، وما روى من الأحاديث التى فيها المسح صريحا فقد أجبنا عنها فى أول الباب، وقول عياض[2]: وقد أمرهم بالغسل بقوله: "أسبغوا الوضوء" غير مسلم؛ لأن الأمر بالإسباغ أمر بتكميل الغسل، والأمر بالغسل فهم من الوعيد؛ لأنه لا يكون إلا فى ترك واجب، فلما فهم ذلك من الوعيد أكده بقوله: "أسبغوا الوضوء" ولهذا ترك العاطف فوقع هذا تأكيدا عاما يشمل الرجلين وغيرهما من أعضاء الوضوء؛ لأنه لم يقل: أسبغوا الرجلين، بل قال: أسبغوا الوضوء، والوضوء هو غسل الأعضاء الثلاثة ومسح الرأس، ومطلوبية الإسباغ غير مختصة بالرجلين، فكما أنه مطلوب فيهما فكذلك هو مطلوب فى غيرهما.

١- إسناد صحيح ، رجاله ثقات .

والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه (٣٣/١) – كتاب العلم – باب رفع صوته بالعلم – حديث رقم ٦٠، إلا أن فيه: " فنادى بأعلى صوته ".
٢- قال الإمام الطحاوى: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: ثنا وهب، قال: نا شعبة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبى يحيى الأعرج، عن عبد الله بن عمرو: "أن النبي - عليه السلام - رأى قوما توضئوا وكأنهم تركوا من أرجلهم شيئا، فقال: ويل للعقب من النار، أسبغوا الوضوء"، قلت إسناده ضعيف فيه: أبى يحيى الأعرج مقبول الحديث، انظر تقريب التهذيب (٥٣٣/١).
٢- إكمال المعلم بفوائد مسلم - المؤلف: عياض بن موسى بن عياض - تحقيق: د/ يحيى إسماعيل - طبعة: دار الوفاء – القاهرة - الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م – حديث رقم ٢٤٠ – (٣٣/٢) .
ثم ذكر العينى اعتراضًا ليؤكد به شرحه ويؤكد المعنى العام لهذا الحديث بقوله: فإن قيل: لم ذكر الإسباغ عاما، والوعيد خاصا؟

قلت - القائل العينى- : لأنهم ما قصروا إلا فى وظيفة الرجلين؛ فلذلك ذكر لفظ الأعقاب، فيكون الوعيد فى مقابلة ذلك التقصير الخاص، فهذا كله ظهر لى من الأنوار الربانية، وتحقق عندى أنه صواب ، والله أعلم[١] .

٢- قال الإمام الطحاوى - رحمه الله - حدثنا على بن معبد، قال: ثنا معلى بن منصور، قال: ثنا ابن أبى زائدة، عن أبيه، عن خالد بن سلمة، عن عروة، عن عائشة قالت: " كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يذكر الله على كل أحيانه، وحتى الجنابة "[٢].

تناول الإمام العينى ألفاظ هذا الحديث بالشرح مستعملاً المعنى العام الذى يشمل جميع مفهومات اللفظ فقال: قوله: "يذكر الله" عام يشمل جميع أنواع الذكر من التهليل، والتسبيح، والتحميد، والتكبير، وأشباه ذلك.

قوله"والأحيان": جمع حين، وهو الوقت، وهو أيضا يتناول جميع أحيان الأحوال ولكن يستثنى منه قراءة القرآن حين الجنابة، وحين الحيض؛ لأنه قد ثبت بدلائل أخرى عدم جواز قراءة القرآن للجنب، والحائض[٣].

١- نخب الأفكار (٣٤٧/١) – كتاب الطهارة – باب فرض الرجلين فى الوضوء .
٢- إسناده حسن، رجاله ثقات عدا: خالد بن سلمة القرشى صدوق .
وهو: خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومى، أبو سلمة، ويقال أبو المقسم، المعروف بالفأفأ الكوفى، أصله حجازى، روى عن: عبد الله البهى، وعيسى وموسى ابنى طلحة بن عبيد اللهو وسعيد بن المسيب، والشعبى وغيرهم، وعنه: أولاده عكرمة ومحمد وعبد الرحمن، والسفيانان، وشعبة، ومسعر، وزائدة، وحماد بن زيد، وغيرهم، قال أحمد، وابن معين، وابن المدينى: ثقة، وكذا قال ابن عمار، ويعقوب بن شيبة، والنسائى، وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن عدى: هو فى عداد من يجمع حديثه، ولا أرى بروايته بأسا، وذكره ابن حبان فى الثقات، قال محمد بن حميد، عن جرير: كان الفأفأ رأسا فى المرجئة، وكان يبغض عليا، وقال يعقوب بن شيبة: يقال إن بعض الخلفاء قطع لسانه ثم قتله، ذكره على بن المدينى يوما فقال: قتل مظلوما، وقال ابن حجر فى التقريب: صدوق، يتهم بالإرجاء، انظر تهذيب التهذيب - طبعة: مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند - الطبعة الأولى: ١٣٢٦هـ - (٩٦/٣)، تقريب التهذيب (١٨٨/١) .
والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه (٢٨٢/١) – كتاب الطهارة – باب ذكر الله تعالى فى حال الجنابة – حديث رقم ٣٧٣، من رواية عائشة أنها قالت: "كان النبى - صلى الله عليه وسلم - يذكر الله على كل أحيانه"، ولم يذكر الجنابة .
٣- نخب الأفكار (٢٢٢/٢) كتاب الطهارة – باب ذكر الجنب والحائض والذى ليس على وضوء وقراءتهم القرآن .
المبحث الثالث: شرح معانى الحروف الواردة فى الحديث النبوى .

إذا كان النحويون قد أجمعوا على جعل الحرف قسيما للاسم والفعل فى الكلمة ، وأنه جاء لمعنى، فكان ولابد من معرفة معانى الحروف مما يتوقف عليه فى فهم الكلام العربى، حيث تبقى الأسماء والأفعال غير ذات دلالة مفيدة فى تركيبها ما لم ترتبط فيما بينها بالحروف، وبتغيير الحرف يتغير المعنى ، كما أن الاختلاف فى فهم دلالة الحرف الواحد فى سياقه يؤدى اختلاف فى معنى الكلام، ولعل العينى كان منتبهًا لهذا فى شرحه للأحاديث النبوية ، كيف لا وهو عالم متبحر فى علوم اللغة، ومؤلفاته خير دليل على هذا، ومن الأمثلة على هذا النوع فى كتابه ما يلى:-

١- قال الإمام الطحاوى - رحمه الله - حدثنا على بن معبد، قال: ثنا على بن الجعد، قال: أنا زهير بن معاوية، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله -عليه السلام-: " لا يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكا ، فيشتريه فيعتقه "[١].

قال الإمام العينى عند شرحه لألفاظ هذا الحديث: قوله: "لا يجزى ولد" معناه لا يعطيه جزاء ما أسلف من إحسانه وبره إليه وتربيته إياه وتحمله المشاق له ومن هذا قولهم: جزاه الله خيرا أى: أعطاه جزاء ما أسلف من طاعته ، ويقال: جزى عنى هذا الأمر أى قضى .

قوله: "فيعتقه" بالنصب عطفا على قوله: "فيشتريه" وأصل "الفاء" للعطف، وموجبه التعقيب بعتق الرجل ألا ترى أنهم وصلوا حرف "الفاء" بالجزاء، وسموه حرف الجزاء؛ لأن الجزاء يتصل بالشرط، على أن يتعقب نزوله وجود الشرط بلا فصل.
وأما "الفاء" هاهنا فلعطف الحكم على العلة كما يقال: جاء الشتاء فتأهب، وكما يقال: ضرب فأوجع أى بذلك الضرب، وأطعم فأشبع أى بذلك الإطعام وكذا قوله: "فيشتريه فيعتقه" أى بذلك الشراء، ولهذا جعل الشراء إعتاقا فى القريب بواسطة الملك.

ثم ذكر الإمام العينى معانى الحروف التى وردت فى الحديث فقال: "الفاء" للتعقيب فلهذا تدخل فى الجزاء، فإن قال: إن دخلت هذه الدار فأنت طالق، فالشرط أن تدخل على الترتيب من غير تراخ، وقد تدخل فى المعمول نحو جاء الشتاء فتأهب.
وقد يكون المعلول عين العلة فى الوجود لكن فى المفهوم غيرها، نحو: سقاه فأرواه[٢].
مما سبق يتبين أن الإمام العينى – رحمه الله – أعتمد على شرح الحديث بعلمه الذى توارثه عن أئمته، ولقد تبين للباحث عندما كان يطالع كتاب " نخب الأفكار" جوانب كثيرة فى تفريعاتها تمتد إلى قاعدة واحدة من ناحية جذورها وهو ما يعرف بالاستعمال الكامل للعقل الإنسانى الواعى فى فهم النصوص الدينية ، و أن النزعة العقلية سمه فرديه تعبر عن الرصيد المعرفى لذات الفرد ، كيف استطاع اقتباس العلوم والمعارف، وكيف استطاع نقدها، ثم كيف وصل إلى مرحلة الاحتفاظ بما انتقى، وأخيرا توظيف ما انتقى مع إضافة ما أبدع، وهذا مما ينطبق على الإمام العينى وشرحه الذى يعبر عن نزعته العقلية فى شرحه للأحاديث.

١- إسناده صحيح، رجاله ثقات.

والحديث أخرجه مسلم فى صحيحه (١١٤٨/٢)– كتاب العتق – باب فضل عتق الوالد – حديث رقم ١٥١٠، من طريق سهيل، عن أبيه، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا يجزى ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ".
٢- نخب الأفكار (١٠٠/١٥) كتاب العتاق – باب الرجل يملك ذا رحم محرم منه هل يعتق .
الخاتمة:-

من أهم النتائج التى توصل إليها البحث هى:

- أن منهج الإمام بدر الدين العينى فى شرح الأحاديث مثل جمهور العلماء فى شرحهم للأحاديث، ليس له منهج مغاير عنهم متبعاً فى ذلك:-
١- شرح الحديث بالمأثور.
٢- شرح الحديث بالمعقول.

- من نظر إلى كتاب "نخب الأفكار" وما يحتويه من شرح للأحاديث يجد أن الإمام العينى يشرح الأحاديث النبوية شرحاً منسقاً سهلاً يفيد كل من أطلع على هذا الكتاب سواءً أكان متخصصاً فى هذا العلم، أم غير متخصص.

- ومن أهم معالم منهجه أنه يذكر المعنى الإجمالى للحديث من الآية الكريمة، مما جعله يذكر الآية الكريمة فى موضعها .

- لم يقتصر العينى فى شرحه للحديث على السند والمتن وإنما امتد حتى يشمل الكتب والأبواب، وضبط الألفاظ التى تحتاج إلى ضبطٍ بالحروف .

- ومن منهجه أيضاً تحديد المعانى اللغوية والشرعية للكلمات المؤثرة فى الشرح، لكى يفهم مرادها التى وضعت له.

- يتكلم الإمام العينى فى اللغويات الواردة فى كتابه بأسلوب سهل واضح، كما أنه يذكر حقيقة اللفظ الوارد ذكره فى الحديث، ويعد الإمام العينى من العلماء الذين وظفوا علوم اللغة فى شرح الأحاديث مما جعله متميزاً .

- وقد قدم البحث جوانب أخرى فى شرح العينى للأحاديث وكان من ذلك الاستعانة بالعلوم العقلية ، وعلم البيان، وغير ذلك من العلوم التى استخدمها لبيان المراد من الحديث الشريف .

- أبرزت الدراسة جهد الشارح فى جمع الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين فى شرح الأحاديث النبوية.

- كشفت الدراسة عن امتلاك المؤلف نزعة عقلية مكنته من إيراد ما يتعلق بالحديث فى المكان اللائق به.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
١- أحكام القرآن – المؤلف: أبو بكر أحمد بن على الرازى الجصاص (المتوفى: ٣٧٠هـ) – تحقيق: محمد الصادق قمحاوى – طبعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت - تاريخ النشر: ١٤٠٥هـ .
٢- إكمال المعلم بفوائد مسلم - المؤلف: القاضى/ عياض بن موسى بن عياض أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) - تحقيق: د/ يحيى بن إسماعيل - الناشر: دار الوفاء – القاهرة - الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٣- الأنساب - المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى (المتوفى: ٥٦٢هـ) – تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمى وغيره - طبعة: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الطبعة الأولى: ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.
٤- البحر المحيط في أصول الفقه - المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (المتوفى: ٧٩٤هـ) - طبعة: دار الكتبى - الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٥- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - المؤلف: أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاسانى الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ) – طبعة: دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٦- البداية والنهاية - المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى (المتوفى: ٧٧٤هـ) – تحقيق: على شيرى - طبعة: دار إحياء التراث العربى – الطبعة الأولى: ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.
٧- بدر الدين العينى وأثره فى علم الحديث – المؤلف: صالح يوسف معتوق – طبعة: دار البشائر الإسلامية.
٨- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة- المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (المتوفى: ٩١١هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – طبعة: المكتبة العصرية – صدا - لبنان .
٩- تاج العروس - المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسينى، الزَّبيدى (المتوفى: ١٢٠٥هـ) - تحقيق: مجموعة من المحققين - طبعة: دار الهداية.
١٠- التبر المسبوك في نصيحة الملوك - المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالى (المتوفى: ٥٠٥هـ) - ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين - طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
١١- تذكرة الحفاظ – المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبى – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت.
١٢- التعريفات الفقهية - المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددى البركتى - طبعة: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة فى باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) - الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٣- تفسير القرآن العظيم – المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (المتوفى: ٧٧٤هـ) – طبعة: دار الفكر – بيروت - تاريخ النشر: ١٤٠١هـ .
١٤- تقريب التهذيب – المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى(المتوفى: ٨٥٢هـ) – تحقيق: محمد عوامة – طبعة: دار الرشيد – سوريا - الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٥- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس - ينسب: لعبد الله بن عباس – رضى الله عنهما - (المتوفى: ٦٨هـ) - جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) - طبعة: دار الكتب العلمية – لبنان .
١٦- تهذيب التهذيب - المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى (المتوفى: ٨٥٢هـ) - طبعة: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند - الطبعة الأولى: ١٣٢٦هـ .

١٧- الجرح والتعديل - المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمى، الحنظلى، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) – طبعة: دار إحياء التراث العربى – بيروت - الطبعة الأولى: ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
١٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية - المؤلف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ) – طبعة: مير محمد كتب خانه – كراتشى.
١٩- الحاوى فى سيرة الإمام أبى جعفر الطحاوى – المؤلف: محمد زاهد بن الحسن الكوثرى – طبعة: المكتبة الأزهرية للتراث – تاريخ النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة – المؤلف: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) - تحقيق: محمد عبد المعيد ضان – الناشر: دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد – تاريخ النشر: ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٢١- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون – المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري – تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت – تاريخ النشر: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٢٢- سنن أبى داود – المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود (المتوفى: ٢٧٥هـ) – تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد – طبعة: دار الفكر.
٢٣- سنن الترمذى – المؤلف: أبو عيسى الترمذى (المتوفى:٢٧٩هـ) – تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون – طبعة: دار إحياء التراث العربى – بيروت.
٢٤- سنن الدارقطنى – المؤلف: على بن عمر الدارقطنى (المتوفى: ٣٨٥هـ) – تحقيق: السيد عبد الله هاشم يمانى – طبعة: دار المعرفة – بيروت - تاريخ النشر: ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٢٥- سنن ابن ماجه – المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزوينى (المتوفى: ٢٧٥هـ) – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – طبعة: دار الفكر – بيروت .
٢٦- سير أعلام النبلاء - المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (المتوفى : ٧٤٨هـ)- تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناءوط - طبعة: مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة: ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
٢٧- شرح معاني الآثار - المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى (المتوفى: ٣٢١هـ) - حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف - راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية - طبعة: عالم الكتب - الطبعة الأولى : ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .
٢٨- صحيح البخارى – المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخارى (المتوفى: ٢٥٦هـ) – تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا – طبعة: دار ابن كثير – بيروت - تاريخ النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٢٩- صحيح ابن خزيمة – المؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة (المتوفى: ٣١١هـ) – تحقيق: د/ محمد مصطفى الأعظمى – الناشر: المكتب الإسلامى – بيروت – تاريخ النشر :١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
٣٠- صحيح مسلم – المؤلف: مسلم بن الحجاج النيسابورى (المتوفى:٢٦١هـ) – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى – طبعة: دار إحياء التراث العربى – بيروت.
٣١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد السخاوى (المتوفى: ٩٠٢هـ) - طبعة: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .
٣٢- طبقات المفسرين – المؤلف: عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (المتوفى: ٩١١هـ) – تحقيق: على محمد عمر – طبعة: مكتبة وهبة – القاهرة - تاريخ النشر: ١٣٩٦هـ .
٣٣- الطحاوى الإمام المحدث الفقيه – المؤلف: عبدالله ندير أحمد – طبعة: دار القلم – دمشق – تاريخ النشر: ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٣٤- عمدة القارى شرح صحيح البخارى - المؤلف: بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) - طبعة: دار إحياء التراث العربى – بيروت .
٣٥- غاية الأماني في الرد على النبهانى - المؤلف: أبو المعالي محمود شكرى الألوسى(المتوفى: ١٣٤٢هـ) - تحقيق: أبو عبد الله الدانى - طبعة: مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٣٦- اللباب في تهذيب الأنساب - المؤلف: عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) - طبعة: دار صادر – بيروت .
٣٧- لسان الميزان – المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلانى – تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند – الناشر: مؤسسة الأعلمي – بيروت - تاريخ النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٣٨- المحكم والمحيط الأعظم - المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (المتوفى: ٤٥٨هـ) - المحقق: عبد الحميد هنداوى - طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
٣٩- المحلى بالآثار - المؤلف: ابن حزم الأندلسى القرطبى (المتوفى: ٤٥٦هـ) - طبعة: دار الفكر – بيروت .
٤٠- المستدرك على الصحيحين – المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابورى (المتوفى: ٤٠٥ هـ) - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت - تاريخ النشر: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
٤١- مسند الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ) – الناشر: مؤسسة قرطبة – مصر .
٤٢- المعجم الأوسط – المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (المتوفى: ٣٦٠هـ) – تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسينى – طبعة: دار الحرمين – القاهرة - تاريخ النشر: ١٤١٥هـ .
٤٣- معجم البلدان - المؤلف: ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى (المتوفى: ٦٢٦هـ) - طبعة: دار صادر- بيروت - الطبعة الثانية: ١٩٩٥ م .
٤٤- معجم لغة الفقهاء - المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبى - الناشر: دار النفائس - الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
٤٥- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار - المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العينتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) - تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
٤٦- المغرب فى ترتيب المعرب - المؤلف: برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ) - طبعة: دار الكتاب العربى – بيروت .
٤٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – المؤلف: ابن تغري بردى (المتوفى: ٨٧٤هـ) – الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومى – القاهرة .
٤٨- نخب الأفكار فى تنقيح مبانى الأخبار فى شرح معاني الآثار - المؤلف: بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) - تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم - الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر - الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٤٩- النهاية فى غريب الحديث والأثر – المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى (المتوفى: ٦٠٦هـ) – تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحى – طبعة: المكتبة العلمية – بيروت - تاريخ النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٥٠- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان – المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (المتوفى: ٦٨١) – تحقيق: إحسان عباس – الناشر: دار الثقافة - لبنان .

Modern industry to explain the hadeeth when the mark Badr al-Din al-Aini (855 e) In his book, Toast Ideas,

By
Abdullah Mabrouk Mohamed Ali
Master researcher - Department of Arabic Language - Girls College - Ain Shams University

Summary

This research presented aspects in explaining the eyes of the hadiths and that was the use of mental science, and science of the statement, and other sciences used to indicate what is meant by the hadith. Where the study highlighted the explanatory effort in collecting the effects of the companions and followers in explaining the hadith.

Where the Imam Al-Aini - God's mercy - relied on explaining the hadeeth of his knowledge that he inherited from his imams. Religious, and that mental tendency is an individual characteristic reflects the cognitive balance of the same individual, how he was able to quote science and knowledge, and how he was able to critique, and then how he reached the stage of retention of what was selected, and finally employ what was selected with the addition of creativity, and this applies to the Imam Aini and explained Who expresses his mental inclination in his explanation of atheism Leth .